

أَمْنِيَةُ الْعُمُرِ

obeikandi.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حقوق الطبع محفوظة للناشر  
الطبعة الأولى

١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م



الخثوبني

شارع مسلم البارودي

بناء حوري وصلحبي

ص.ب: ٢٦٢٥

هاتف: (١١ - ٩٦٣)

٢٢١٢٧٧٢

٢٢٤٨٩٦٠

فاكس:

٩٦٣ - ١١ - ٢٢٣٤٣٠٥

دمشق

الجمهورية العربية السورية

e-mail: mzd@net.sy

Tel: (963 - 11)

2212773

2248960

Fax:

963 - 11-2234305

P.O.Box: 2625

Damascus, Syria

حقوق الطبع محفوظة © ٢٠٠٥ م لا يُسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزء  
منه بأي شكل من الأشكال أو حفظه ونسخه في أي نظام ميكانيكي أو  
إلكتروني يُمكن من استخراج الكتاب أو أي جزء منه.  
ولا يُسمح باقتباس أي جزء من الكتاب أو ترجمته إلى أي لغة أخرى دون  
المصول على إذن خطي مسبق من الناشر.

# أُمْنِيَّةُ الْعُمَرَاءِ

رَوَاهُ عَبْدُ الْمُعْطَى الدَّلَاطِي

الطَّائِرُ الْمُتَلَحِّظُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

obeykhandi.com

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿٢٣﴾ تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾﴾

[ سورة إبراهيم: ٢٣-٢٤ ]

« إن الله يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة!

يقولون: لبيك، ربنا وسعديك.. .

فيقول: هل رضيتم؟

فيقولون: وما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تعطِ أحداً من

خلقك؟

فيقول: أنا أعطيتكم أفضل من ذلك.. .

قالوا: يا رب! وأي شيء أفضل من ذلك؟

فيقول: أحلُّ عليكم رضواني، فلا أسخطُ عليكم بعده أبداً».. .

- حديث متفق عليه -

«ياعبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار ، وأنا أغفر الذنوبَ جميعاً ،  
فمن علمَ أنني ذو قدرةٍ على المغفرة غفرتُ له ولا أبالي»

— حديث قدسي رواه الإمام أحمد ومسلم -

« بينما رجلٌ يمشي بطريق ، وجد غصنَ شوكٍ على الطريق ، فأخَّره  
فشكر الله له . . فغفرَ له »

- حديث متفق عليه -

« لن يشبع المؤمن من خيرٍ يسمعه حتى يكون منتهاهُ الجنة »

- رواه الترمذي وحسنه -

# الإهداء

- إلى أمّ المدائن.. عروس الفجر.. سيدة النصر..  
- إلى رجالها الذين ما حملوا السلاح إلا ليؤدّبوا مغول العصر  
الذين يحملهم السلاح..  
- إلى نساءها اللاتي تجري من تحت أقدامهن أنهار الجنة..  
- إلى أطفالها الذين خسروا الطفولة، ولكن ليُعلموا العالم  
كيف تكون الرجولة..

جمالك في المدى أغلى جمال  
وكم ذا يُفتدى بدم الرجال  
وأنتِ الروضُ يُكلأ بالعيون  
وأنتِ العرضُ يُحرس بالنصال  
وكم ذا لو علمتِ عليك نحنو  
كما تحنو اليمينُ على الشمالِ!

obeikandi.com

## أمنية العمر ..

"أمنية العمر"

مواسمُ عطرٍ .. ومصباحُ فكرٍ

وإشراقُ فنٍ .. وشعرٌ يموج بأعذب لحنٍ

ونورٌ سرى لأُم القرى

وحبٌ لأحمدَ خيرِ الورى

وفيه ابتهاجٌ ونجوى سحرٍ

وشوقٌ يذوب بنور القمرِ

وترنو العيونُ .. بدمع السكونِ .. لباب السما

وأدعوك ربي بدمع همى

لتمنحَ قلبي سكينَةَ قربِ

فأغمر دربي بمزمار حبي

فهب لي هداك .. وزد من عطاك

ويبقى رضاك

"أمنية العمر"

## على شبّاك الأرقم

لم يكن من حظّي أن أحظى بمقعد في الصف الأخير من مدرسة الأرقم . .

ولكن رحمة الله لم تحرمني من الوقوف عند أسوارها ، على نافذة أطلّ منها على طلابها ، وهم ينصتون إلى معلّمهم الأعظم . .  
كان يقف على منصّة شاهقة مباركة يلقّنهم أعظم دروس شهادتها الإنسانية في تاريخها المديد . .

كان يكلمهم عن خالق الكون والإنسان . . ويحدّثهم عنه حديث التوحيد والإيمان . . وحديث الخوف والرجاء . . وحديث العبودية والحب . .

كان شلالٌ من السناء يتدقّق من جبينه المبارك الكريم ليغمّر المكان . . ويغمّر الزمان . .

وكان وجهه قمراً يتلألأ بالنور والجمال والحياة . .  
وكانت روحه الكبيرة تضمّ أرواحهم الظمأى إلى الحقيقة . .  
وكانت كلماته جميلةً صادقة مباركة ؛ تخاطب قلوب أصحابه بالرحمة والمحبة ، وتخاطب عقولهم بالوعي والمعرفة ، وتخاطب أرواحهم بالخير والإيمان . .

كانت كلماته تنقل رسالة استجابة السماء لضراعة الأرض . .

أرأيت العطر!

ألا يُغنيك استنشاقه في لحظة عن وصفه في كتاب؟!!

فإنك ما إن تسمع أحاديثه حتى يتصل بك تيار الروح العظيمة،  
فإذا بالقلب يزكو، وبالنفس تطيب، وإذا بأنوار النبوة تمحو عن  
النفس حجاب الظلمات!

هكذا يخترق كلام النبوة حُجب النفس، ويخترق حجب  
الزمان . .

\* \* \*

أما الطلاب، فقد كانوا يصغون إلى معلمهم، تحفهم الملائكة،  
وتغشاهم الرحمة، وتظللهم السكينة . .

نظراتهم لمآحة . . أرواحهم بالخير فوآحة . . قلوبهم منفتحة على  
مجالي الكون . . ووعيمهم متغلغل في أعماق النفس .

أنا لست أشك في أنهم أذكى وأنقى من أصغى إلى معلم . .

كنت ألمح فيهم الأبيض والأسود . . والحر والعبد . . والغني  
والفقير . . والكبير والصغير . . والرجل والمرأة . .

كان فيهم رجل هو أبو بكر . . وشاب هو عمار . . وطفل

هو علي . . وامرأة هي سمية . .  
كان فيهم عثمان العربي . . وسلمان الفارسي . . وصهيب  
الرومي . . وبلال الحبشي . .

فكيف اتّسعت هذه المدرسة لتضمّ كل ألوان الحضارة؟!  
يا عجباً لهم!

إنهم - وهم القلة الضعفاء - كانوا يتحدثون بتغيير خارطة العالم!  
ويعتزمون بناء حضارة إنسانية مؤمنة لا مثيل لها في تاريخ  
الإنسان!

فكيف بلغ هؤلاء التلاميذ الضعفاء آمالهم كما أرادوا، فكانوا  
أساتذة العالم؟!

وكيف وسّعت هذه المدرسة الصغيرة أرجاء الدنيا؟!  
أم كيف استحال الضعف إلى قوة . . والموت إلى حياة . . والجهل  
إلى حضارة؟!

وكيف استحال جذب الصحراء إلى خصب يغمر الدنيا؟

الحسنُ شِعاعٌ يَأْسِرُنَا      في الشرق تجلّى لا الغربِ  
في الأرقم، في غار حراءِ      في السجن قديماً في الجبِ  
من وإدليس بلذي زرع      قد غمّر العالمُ بالخصبِ

محظوظون أولئك الأصحاب الذين ارتقوا إلى عالم النبي  
فأحياهم ، فالحياة في ظلال الرسول حياة . . وهل حياة مثل أن نحيا  
في ظلال إنسان اجتمعت فيه نهايات الفضائل؟!!

من تحت سنّ القلم أبصرتُ بعث الأمم  
" إقرأ " تلاها المصطفى فكان جيل الأرقم

\* \* \*

لم يكن من حظي أن أُلج مدرسة الأرقم ، ولكني لمنهاجها  
أنتمي ، فلن أتعلّم حرفاً واحداً من غير معلّم الأرقم . .  
فأنا لا أعرف من التاريخ إلا سيرته . . ولا أعرف من الجغرافية إلا  
مدينته . . ولا أرضى من الأخلاق إلا شمائله . .

على شبّاك الأرقم  
أمضيتُ عمري أتطلّع إلى معلمها الأعظم . . ومنه وحده أتعلّم . .

على شبّاك الأرقم  
نخلة واقفة لا تشكو من تعب ، وإنما من ظمأ إلى شربة من حوض  
النبي الأكرم ، صلى الله عليه وسلم . .

على شبّاك الأرقم  
نخلة عاشقة تتعلّم . . يتدلى منها رطب حجازي الهوى  
والهوية . .

نخلة عزمت أن لا تكتب إلا عن منهاج الأرقم . . وألا تقرأ إلا  
باسم ربها الأكرم . .

﴿ أَقْرَأُ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿١﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٢﴾ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٣﴾ ﴾

على شبك الأرقم

أمضيت العمر أطلع إلى البدر . . حتى قبست من نوره " أمنية  
العمر" . .

ما كان أكرم وقفة الشباك . .

\* \* \*

قلمي ! تحدثني حروفك أنها

كانت تحوم على جدار "الأرقم"

حتى أتيت بكل ألوان السنا

من وحي ربك ذي الجلال الأكرم

قلمي ! فحدث عن جمال عقيدتي

وجمال حُبِّكَ للنبي الأعظم

\* \* \*

## غريبٌ أنا أم زماني غريبٌ؟!

"لا توحشك قلة المسلمين . . فإنَّ الله معك ، وليس قليلاً من كان الله معه"

- الإمام عمر بن الخطاب -

غريبٌ أنا! أم زماني غريبٌ؟!  
وحيرَ فكري السؤالُ العجيبُ!  
غريبٌ! وكيفَ وكلُّ شعاعٍ  
سرى في السماء لعيني قريبٌ؟!  
غريبٌ! وكيفَ وكلِّ جمالٍ  
بهذا الوجودِ لقلبي حبيبٌ؟!  
وكيفَ أكون غريباً وحولي  
حبورٌ، ونورٌ، وحنٌّ، وطيبٌ؟!  
وعندي رجاءٌ . . وفوقي سماءُ  
تُظِلُّ، وشعرٌ، وفكرٌ خصيبٌ  
وكيفَ أكون غريباً وشمسي  
أقامت بطول المدى لا تغيبٌ؟!

وكلُّ البرايا معي ساجداتُ\*

لِرَبِّي نُلْبِي... له نستجيبُ

فذرّاتُ هذا الوجودِ تلبّي

وأسمعُها لو تشفُّ الغيوبُ!

تسبحُ سرّاً بغيرِ ذنوبِ

أسبحُ جهراً كلّي ذنوبُ!

غريبُ أنا! أم زماني غريبُ؟!

يحيرني ذا السؤالِ العجيبُ!

غريبُ! وكيف وهذي سبيلي

وغيري هوى، ضيّعتهُ الدروبُ؟!

وكيف ودربي ابتداءهُ الرسولُ

يقود القلوبَ، فتحيا القلوبُ؟!

أنا إن سجدتُ أناجي إلهي

فؤادي يطيبُ، وروحي تذوبُ

أعيش بظلِّ النجاوى سعيداً

فأدعو، وأدعو، وربّي يُجيبُ

وربي قريبُ، قريبُ، قريبُ

فكيف يُقال: بأنّي غريبُ؟!

## هكذا يصحو الصُّبْحُ

"بعد أن يرفع المسلم رأسه من سجود الفجر، ترفع الشمس رأسها  
من سجود الليل..

ثم يأذن الله لها أن تشرق بالنهار ليبدأ المسلم صنع الحياة.."

أنا في أذان الفجر أصحو قبل أن يصحو الصبحُ  
أبني صلاةَ الفجرِ . . أسعى في صلاتي للفلاحِ  
فأطيرُ للجنّاتِ بالسجّاداتِ خفّاقَ الجناحِ  
وأعود في سرّي أسائلُ: هل تُرى الكونُ استراح!  
فأقولُ: يا شمسَ الحياةِ! تنبهي حانَ الكفاحِ  
وتمسّ وجنتها يدي . . وأزرحُ باليمنى الوشاحِ  
وأقولُ: سيرى بالنهار لكي أسيرَ لكلِّ ساحِ  
أمضي فليس يصدّ خطوي اليومَ شوْكُ أو جراحِ  
مستأنفاً صنْعَ الحياةِ . . فمن نجاحٍ إلى نجاحِ

\* \* \*

أنا مسلمٌ ومعِي الملائكُ أسلمتُ والكونُ والدينا معي  
أنا مسلمٌ وأقولها ملءَ الفؤادِ، وفي حنايا الأضلعِ  
أنا مسلمٌ وجَّهتُ وجهيَ للذي سكبَ الأذانَ بِمسمعي  
أنا مسلمٌ ذوبتُ حُبِّيَ لِلإلهِ وللرسولِ بِمدمعي  
أقفو النبيَّ على دروبِ العمرِ حتى مصرعي  
أبني الحياةَ بعزمَةٍ دينيةٍ خلقتُ معي  
أسعى لِترجعَ أمتي نحوَ المقامِ الأرفعِ  
ياربُّ! وحدكُ مَنْ أريدُ، وهل لغيركُ مرَجعي؟!  
كم طامعٍ يرجو السرابَ! وكان وجهكُ مطمعي

\* \* \*

## مواسم الشذا والحب

تلوح مواسمٌ كبرى .. تلوحُ  
فروحي للهدى الموعود ظمأى  
وفكري طائرٌ خلف المعاني  
ألا جيلٌ على الإيمان يحيا  
مع القرآن عند الفجر يغدو  
أدعوتنا ! لأجلك ساحَ عيسى  
وسار لموعد في الطور موسى  
أدعوتنا ! لأجلك غيلَ يحيى  
وهاجرُ في الصحارى ليس تشكو  
وهاجرَ أحمدُ الهادي بصحبِ  
فما وهنوا وما لانوا لباغِ  
أدعوتنا ! إليك وهبتُ روحي  
أدعوتنا ! عليك وقفتُ قلبي

وعطرُ حدائق النجوى يفوحُ  
وطرفي للسنا الهادي جموحُ  
وقلبي حائرٌ .. أفلا يبوحُ !  
إلى الدنيا بدعوته يسوحُ !  
مع القرآن في سحرِ يروحُ  
فبشّر بالنبي الهادي المسيحُ  
فخراً بصعقة طرفِ طموحُ  
وأمضى عمره بالصبر نوحُ  
توحدّها ولو ظمىء الذبيحُ  
ومستهم بهجرتهم قروحُ  
وإذ بالفتح رايته تلوحُ  
وكم قد أزهرت بالموت روحُ !  
ومتنُ الحب تفسده الشروحُ

\* \* \*

## رحمة ربي

كتب منشد الرافدين محمد العزاوي يسألني قصيدة تحدث عن  
رحمة الله تعالى، من وحي الحديث المتفق عليه:  
«إن لله تعالى مئة رحمة، فمنها رحمة يتراحم بها الخلق بينهم،  
وتسع وتسعون ليوم القيامة»..

سألتَ فهزّتْ حروفُك قلبي  
لأذكرَ ربي . . ورحمةَ ربي  
فلبّتْ حروفي سؤَالَكَ نشوى  
وكان فؤادي لرّبي يلبّي  
أنا يا صديقي وأنتَ نعيشُ  
وكلّ البرايا برحمة ربي  
فرحمة ربي الرحيمِ أراها  
بكلّ زمانٍ . . وفي كلّ حدبٍ  
بغصنٍ رطيبٍ وروضٍ خصيبٍ  
وغيمٍ حبيبٍ يجود بسكّبٍ

يسرّ وقد لاح من بعد عسر  
بتنفس هم، وتفريج كرب  
بلمسة برّ تمرّ خاناً  
برأس يتيّم... بنظرة حبّ  
يُمنى كريم تقيم فقيراً  
فتزهر دنياهُ من بعد جدب  
برحمى أبٍ إذ أفاق بليل  
ينظّي بنيه بعطفٍ وحسب  
بلهفة أم أضاعت صغيراً  
فهبت لتسأل في كل درب:  
أيامن رأى لي صغيري حبيبي  
وقرة عيني ومهجة قلبي؟  
وحارت خطاها، وخارت قواها  
فلاح فتاها كنجمة قطب!  
فغابا عن العالمين سوياً  
فخفقة قلبٍ بخفقة قلب!  
وبعض الملائك كانت تصلي  
وبعض الملائك كانت تلبّي

فما رحمتُ الخلائق طرّاً

سوى رحمةٍ من عطائك ربي

فرحمة ربي الرحيم نراها

بدينا الشهود، وفي كل غيبِ

ورحمة ربي الكريم أراها

تُغشّي حياتي بأنسٍ وقربِ

فمن رحمة الله أن فؤادي

أهلت عليه مواسمُ خصبِ

ومن رحمة الله أني أبوءُ

إليه بذنبي.. فيغفرُ ذنبي

ومن رحمة الله أني أتوبُ

إليه مراراً فيقبلُ توبي

ومن رحمة الله كبرى الهدايا

محمّدٌ نورٌ عيوني وقلبي

ورحمة ربي، ورحمة ربي

وأنى أحيط برحمة ربي؟!

\* \* \*

## أفراح الإيمان

يقول الإمام ابن القيم: "ذات ليلة زرت شيخ الإسلام في الرؤيا، فذكرت له بعض الأعمال القلبية. فقال: أما أنا فطريقي الفرح والسرور به" ..

ويطار دكل الأحزان	فرحٌ يسري في وجداني
كالنور يداعب أجفاني	فرحٌ يتهادى بفؤادي
يتنقل عبر الشريان	فرحٌ يتخلل أعماقي
بالألوان .. بالألحان	يعبرُ، يغمُرُ كلَّ حياتي
تغري أطيّار البستان	بالعطر، بزهر الأغصان
وتنام بحضن الشيطان	أمواجُ حياتي تتهادى
تحدّي عصف الطغيان	وسفينة عمري بي تجري
فالله الهادي يرعاني	مهما مكروا .. مهما غدروا
والنفي سيّاحة بلدان	سجني عندي خلوة فكري
تقرع أبواب الرحمن	والقتلُ شهادة إيمان

في صدري جنة بستانٍ  
وبطية روعي تملئ  
والقدسُ تناجها النفسُ  
ركنان يشدان كياني  
توحيدُ الله . . وحبّ  
فرحي بالخالق يغمرني  
فرحي قدرُ يسكن قلبي  
فرحي رزقُ يملأ دربي  
لن أبرحَ جنة قرآني  
وبمكة أضحي عنواني  
سيعود جنود الإيمان  
قد زانا باقي الأركان  
لمحمد يسكن وجداني  
فيسبح قلبي ولساني  
وسأرضى قدر الرحمن  
من يمنع رزق الإنسان!؟

\* \* \*

## رجعتُ إليك

"قد أنعم عليك من إذا عصيته خمسين سنة، صالحك باستغفار واحد".

- يحيى بن معاذ الرازي -

رجعتُ إليك، إلهَ الوجودِ  
فطابَ رجوعي، وطابَ سجودي  
رجعتُ أريدُ الخلودَ، ومالي  
سواكَ، فهبْ لي جنانَ الخلودِ  
رجعتُ وأهواءُ نفسي قيودُ  
أعني، إلهي، لكسرِ القيودِ

\* \* \*

شردتُ وكم حيرتني الدروبُ!  
وقلبي يسائلُ: أين الحبيبُ؟!  
فلاحتُ لقلبي معالمُ دربي  
وفي الدربِ نورٌ، وفي الدربِ طيبُ  
وفي الدربِ هديُّ الرسولِ يقودُ  
الحيارى، فقلتُ: أتوبُ. . أتوبُ

أيارب: إنني مللتُ دروبي  
وعمري اشتكى من جراح الذنوبِ  
فذنبي كبيرٌ . . وحوبي عظيمٌ  
وَيَمْسَحُ عُفُوكَ ذَنْبِي وَحَوْبِي  
وَأَعْلَمُ أَنَّكَ تَعْفُو . . وَلَكِنْ  
يَطْوُلُ لِأَوْزَارِ عَمْرِي نَحِيْبِي

\* \* \*

وَأَعْلَمُ أَنَّكَ تَغْفِرُ ذَنْبِي  
وَتَعْلَمُ أَنِّي أَحْبَبْتُكَ رَبِّي  
ولو كان عمري ذنوباً فإني  
سأسألُ قربي، وأعلنُ حبي  
وأعلنُ أَنِّي أَحْبَبْتُكَ رَبِّي  
بدمعي . . بلحني . . بخفقةِ قلبي

\* \* \*

رَجَعْتُ إِلَيْكَ . . وَدَمْعِي جَرَى  
لَيْسَ جَدَّ دَمْعِي فَوْقَ الثَّرَى  
هَجَرْتُ دُرُوبَ الْهَوَى، وَعَجَلْتُ  
إِلَيْكَ لِتَرْضَى، إِلَهَ الْوَرَى

وأظمأتُ يومي بصومي، وعفتُ  
بظلِّ النجاوى لذيذ الكرى

\* \* \*

رجعتُ إليك، أُرَجِّي رضاك  
وما كنتُ أرجو، إلهي، سواك  
أناجيك.. أَدْعُو وكلِّي رجاءً  
وحاشا يخيبُ محبٌ دعاك  
إليك مآلي.. وكلُّ سُؤالي  
رضاك وحسبي - إلهي - رضاك

\* \* \*

تلوحُ الجنانُ فمنُ ذا اشترى؟  
ومنُ ذا يهيمُ بأعلى النُذرا؟  
وذو الشوقِ يدلجُ عند السُرى  
لطيفة يهفو.. وأمُّ القُرى  
تلوحُ لقلبي مواسمُ حُبِّ  
تلوحُ.. فيا قلبُ! ماذا ترى؟!

\* \* \*

## أزهار الجراح

"قل لمن يُقتل بسيف الحب : لا تغتم ، فإنّ ديتك ملك الأبد! فكلّ شيء آتٍ من يد الحبيب عذبٌ وجميلٌ".

- الشاعر سعدي الشيرازي -

ينادي فؤادي بليل السكون  
بدمع العيون .. برجع الصدى  
لك الحمد .. إني حزينٌ حزينٌ  
وجرحي يلوّنُ دربَ المدى  
ولولا الهدى ، ربّنا ، واليقينُ  
لضاعتُ زهورُ الجراحِ سُدى

\* \* \*

جراحي! .. وماذا تكونُ الجراحُ  
أليستُ جراحي هدايا القدر؟!  
إذا مارضيتَ يطيرُ الجناحُ  
يُكحلُّ بالنور عينَ القمرِ

لك الحمدُ في الليل حتى الصباحُ

لك الحمدُ في الصبح حتى السحرُ

\* \* \*

جراحي! .. ومالي جراحٌ سوى

ذنوبي، فكيف أداوي الذنوب؟

أنا مَنْ سبَّتني دروبُ الهوى

فحارتْ خُطايَ بتلك الدروبُ

لك الحمدُ .. هذا جناني استوى

على الحمدِ .. هذا لساني يتوبُ

\* \* \*

## الراحلون

"يا معشر المسلمين! جذع من خشب يحنّ شوقاً إلى رسول الله! .  
ألستم أولى بذلك؟"

- الإمام الحسن البصري -

ألراحلونَ إلى ديار أحبتي!  
عَبَّيْ عَلَيْكُمْ . . . قد أخذتم مهجتي  
وتركتُمُ جُسدي غريباً هاهنا  
عَجَبِي لَهُ! يحيا هُنا في غربةِ  
كم قَلتُمُ: ما مِن فِصامٍ أُونوى  
بين الفؤادِ وجِسمِهِ . . . يا إخوتي!  
وإذا بجِسمي في هَجيرِ بَعادِهِ  
وإذا بروحي في نعيمِ الرِوضَةِ  
قلبي . . . وأَعلمُ أَنه في رِحالِكُمُ  
كصُواعِ يوسُفَ في رِحالِ الإخوةِ  
قلبي . . . ويُحرِّمُ بالسجودِ مِلياً  
لبيكَ رَبِّي . . . يا مُجيبَ الدَعوةِ

قلبي . . ويسعى بين مروة والصفاء  
 ويطوفُ سبعاً في مدار الكعبةِ  
 قلبي ارتوى من زمزمٍ بعد النوى  
 وأتى إلى عرفات ، أرضِ التوبةِ  
 هو مذنبٌ متصلٌ من ذنبه  
 هو مُحرمٌ يرنو لباب الرحمةِ  
 قلبي . . ويهفو للمدينة طائراً  
 للمسجد النبوي عند الروضةِ  
 هي واحةٌ نرتاح في أفيائها  
 بطريقٍ عودتنا لدار الجنةِ  
 أراحلونَ إلى ديارٍ أحبتي !  
 أترى رحلتهم في رحاب السنّةِ ؟!  
 الزائرونَ ! ألا محبٌ قد أتى  
 بعبيرٍ طهر من فضاء الروضةِ ؟!  
 الزائرونَ ! ألا بشيرٌ قد رمى  
 بقميصٍ أحمدَ فوق عزمِ الأمةِ ؟  
 فالمسلمون تعثرتْ خُطواتُهم  
 والمسجدُ الأقصى أسيرٌ عصابةِ

هي قصتي وقصيدتي . . الخائها

تحدو مسيري في دروب الدعوة

هي قصتي يا إخوتي . . عنوانها

أحيا وأقضي في سبيل عقيدتي

\* \* \*

## أراودُ نفسي

"استبدَّ بي الشوق لزيارة المدينة.. وأمَلتُ النفس بتحقيق أمنياتٍ  
دفينه.. فحالَ القدر دون مرادي..  
وتوهَّمتُ أني وصلت الروضة المطهَّرة، وأني أسلم على المصطفى ﷺ  
وأخاطبه في نفسي، وأقول:  
يارسول الله، مخلَّفٌ رابعٌ في أمتك.. وجنديٌّ في الصف الأخير من  
جنودك..  
إلا أنه يحبُّ اللهَ ورسوله" ..

أراودُ نفسي.. . وليست تُجيبُ  
للُّقيا حبيبي، وأين الحبيبُ؟!  
أقولُ لها: إنَّ صبري انتهى  
وصدري وجيبٌ، وعمري نحيبُ  
فقالت: أراك تريد الهلاكَ  
فدربُ المحبَّةِ دربٌ عجيبُ!  
سكونٌ وشوقٌ.. . وعِتقٌ وِرْقُ  
به - لو علمتَ - الوليدُ يشيبُ!

إذا ما رحلتَ تظنُّ وصلتَ

وهل كل شيءٍ أردتَ قريبٌ؟!

\* \* \*

عجبتُ لها! تشتكي أنها

غريبةٌ دربٍ.. وأنِّي غريبٌ

أيا نفسُ! قلبي خيرٌ بدربي

ففي الدرب نورٌ وخصبٌ وطيبٌ

وفيه جمالٌ.. وفيه جلالٌ

وميدانُهُ للقلوب رحيبٌ

ويا نفسُ! طيبي بلقيما حبيبي

وهل في الحياة كلُّقيا الحبيبُ؟!

\* \* \*

فقلتُ وقالتُ.. وحرّتُ وحرّتُ

ولجنا بظلمٍ صراعٍ رهيبٌ

فأمسكتُ فأسي وحطمتُ نفسي

وقلتُ: وصلتُ ديارَ الحبيبِ

\* \* \*

## يموج القلب

يقول المربي الإمام عبد القادر الجيلاني: « لا أريد من الخلق سوى محمد ﷺ »..

ولما احتضر العالم الهندي فضل الرحمن مراد، قال لمن حوله:  
هل ثمة من يقرأ الحديث الشريف، حتى ألفظ نفسي الأخير  
وأنا أسمع كلام الحبيب؟!)

يموج القلبُ في كونٍ رحيبٍ      ويشدو الحبُّ في لحنٍ غريبٍ  
فبعضُ اللحنِ صمتي ودموعي      وبعضُ اللحنِ قولِي: يا حبيبي

\* \* \*

رأيت القلبَ من شوقٍ سباهُ      يجوز الدربَ، لا يدري مداهُ  
وليس يحارُ قلبي في سَراهُ      وكيف يحارُ من يبغي حبيبي؟!)

\* \* \*

يسير الركبُ في دربٍ طويلٍ      نهايتهُ بمحرابِ الرسولِ  
وما أدري بحالي في وُصولي      أأسكتُ! أم أناجيه: حبيبي؟!)

\* \* \*

رسولَ الله! كم نهفو إليك! سلامُ الله نلقىهِ عليكَ  
وسلامُ الله يَغشى صاحبكَ ومليارُ يسلمُ يا حبيبي

\* \* \*

رسولَ الله! حيرني المقامُ وما أدري، أيسعني الكلامُ؟!  
فبعضُ البوحِ نجوى وسلامُ وبعضُ البوحِ صمتُ يا حبيبي

\* \* \*

## إشراق دمعة

«لا يجد حلاوة الحب والإيمان من انحرفت حياته عن الاقتداء بسيرة خاتم الأنبياء ، ولا يتم الاقتداء إلا بدراسة السيرة النبوية والعيش تحت ظلالها».

- الأستاذ ظاهر الأبرش -

يشرقُ دمعي فأواريه      يخفقُ قلبي فأداريه  
تشهدُ عيني أنك فيها      يشهدُ قلبي أنك فيه

\* \* \*

سأكلمُ صحبي عن حبي      سأكلمُ .. يا رحمة ربي  
يشهدُ قلبي أنك قلبي      أنك عمري وأمانيه

\* \* \*

أنت القادم بالإسلام      أنت الهادم للأصنام  
لوصفوا كل الأعلام      ما وصفوا حُسن مجاليه

\* \* \*

يامنُ قد أرسله الله      يامن لا أتبعُ إلاه  
وهدهُ قد شعَّ سنه      يشغلُ فكري بمعانيه

\* \* \*

سُتُّكَ الْعِصْمَاءُ دَلِيلِي      تَهْدِينِي فِي كُلِّ سَبِيلِ  
جِيلٌ يَتَعَلَّمُ مِنْ جِيلٍ      وَيُعَلِّمُ بِالْحُبِّ بِنِيهِ  
حُبَّ اللَّهِ وَحُبَّ نَبِيِّهِ

\* \* \*

## يارسول الإسلام

«من فارق الدليل ضلَّ السبيل.. ولا دليل إلا ما جاء به الرسول».

- شيخ الإسلام ابن تيمية -

يارسول الإسلام! إنَّ رجائي	أن يسود الإسلام في الأرجاء
أن يقود الإيمان كل فؤادٍ	أن ينير القرآن كل فضاء
أن يغيب الظلام من كل دربٍ	أن يصير عمري دفقةً من سناء
أنت فخري وأنت نعمى حياتي	أنت عمري يا سيّد الأنبياء
أنت خيرٌ ورحمةٌ مهداةٌ	جئتَ تمحو مدامع الصحراء
أي نورٍ عمّ ديانا وطهر	أي عطرٍ في ابتهالات حراء!
يارسول التوحيد! إنَّ دعائي	أن يظلّ التوحيد ملء دمائي
يارسول الإسلام! إنَّ رجائي	أن تقول الأجيال: أين لوائي؟

\* \* \*

## إلى أم القرى

سمع الرسول ﷺ " أصيلاً " يصف المكرمة مكة ، فجرى دمه  
حينئذ ، وقال : « يا أصيل ، دع القلوب تقرّ » .

طال النوى فدع الهوى يتكلمُ  
ودع الفؤاد بحبِّه يسترنمُ  
ففساهُ يسلوباً بالهداء ، فإنه  
قد شاقه البيت العتيقُ وزمزمُ  
يا أهل وادٍ غير ذي زرعٍ فما  
كيف الورى قطفوا الحضارة منكم ؟!  
يا مهجة تهوي إلى أم القرى  
أرزقتِ نعمى الحبِّ إلا فيهم ؟!  
فترابهم كحل لعينٍ محبِّهم  
وسناؤهم ، هل يستعاد سناهم ؟!  
من ذا يردُّ إلى البصائر نورها  
أقميصُ يوسف أم حديثُ عنهم ؟!

يا نَسْمَةَ عَبْرَتُ بَرُوضِ أَحْبَتِي!  
قولي لهم: عَتَبُ الْأُحِبَةِ مُؤْلِم  
قولي لهم: ما حلَّ قَلْبِي غَيْرُهُمْ  
أَوْ غَيْرَهُمْ يَهُوَى وَيَرْضَى الْمُسْلِمُ؟!  
إني وملياراً هنا نقفوسنا  
منهاجهم أبداً.. وإن آمنهم  
في كل عامٍ أرتجى لقياهم  
فأقولها: "يا ركبَ طيبةٍ سلّموا"

\* \* \*

## رسالات حب

«لما ولد الرسول ﷺ، ولد الحب والجمال».

- الطفل أحمد الدلاتي -

يحار القلبُ في ذكراكُ  
أصبره .. وأعذره  
فيسألني متى ألقاك؟  
فمن يهواك لا ينسأكُ

\* \* \*

يحار القلبُ والفكرُ  
رسولَ الله ما السرُّ  
يحار اللحن والشعرُ  
هوى المليار في لقياك!

\* \* \*

رسولَ الله يا عمري  
بقلب زجاجة العطرِ  
ألا يا حامل الذكرِ  
حروفٌ تبتغي نجاكُ

\* \* \*

رسولَ الله في قلبي  
هنا في آخر الركبِ  
رسالاتٌ من الحبِّ  
محبُّ قصده رؤياكُ

\* \* \*

## نجوى إلى ضيف حراء

« لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من غار حراء، حمل الإسلام والحب والقرآن ».

- الطفل أسامة الدالاتي -

يغمر الأكوآنَ فَنَا	كلّ طيرٍ قد تغنى
راح يُجنى أو سيجنى	كل عنقودٍ تدلى
قد تمنى ما تمنى	كل شوقٍ في فؤادٍ
كل شعرٍ سار حُسنا	كل فكرٍ جاب كوناً
في الدنى لونا فلونا	كل لوحاتٍ تراءت
فوق بيتٍ راح يُبنى	كل بيتٍ من قصيدي
كل لفظٍ، كل معنى	كل حرفٍ من حروفي
صيغٍ في نجواك لحنا	كل هذا يا حبيبي

\* \* \*

في ابتهالات حراءٍ	أي شوقٍ للسماءِ
أي خوفٍ ورجاءٍ	أي شكوى أي نجوى

عمَّ أرجاءَ الفضاءِ  
نحو أبوابِ السماءِ  
كلَّ جهلِ الجهلاءِ  
مَجَّ عطرًا في دمائي  
أنت أحلامُ مسائي  
يا ختامَ الأنبياءِ

أي عطرِ نبوي  
أي دمعِ راحِ يرنو  
أي نورِ لاحِ يحو  
أي حبِّ أحمدِيَّ  
أنت أنسامُ صباحي  
أنت عطري أنت عمري

\* \* \*

## رحيلُ عند الفجر

«رؤية الكبار شجعاناً، هي وحدها الطريقة التي تُخرج الصغار شجعاناً..»

ولا طريقة غير هذه في تربية شجاعة الأمة»

- أديب العربية الرافعي -

بعد صلاة الفجر عزمتَ  
ترحلُ عنا . . بعد الفجرِ  
في عتبات المسجد أضحي  
دمك الطاهر حُرّاً يجري  
ودّعتَ الدنيا بسجودِ  
لله بمحراب الطهرِ  
وطويتَ الدنيا بدماءِ  
وكذا يطوى عمرُ الحرِّ  
حين هويتَ رحلتَ لعليا  
لا يبلغها جناحُ النسرِ

أتري حين سُلتَ حلفتَ  
تطأ الجنةَ عند الحشرِ؟  
يا من لا تحملُ كفيكَ  
كيف حملتَ همومَ العصرِ!  
يا من لا تملكُ قدميكَ  
كيف شققتَ دروبَ النصرِ!  
يا من قد غامتَ عيناكُ  
كيف قنصتَ شعاعَ الفجرِ!  
أين حروفي! لست أدري  
أين يراعي! أين شعري!  
يا أبي شعرُ رثائكُ إلا  
أن يغدو أنغاماً تسري  
شيخَ الأمة! لا ينقصنا  
إلا قلبُ إمامٍ حرٍّ  
تبكي غزوةً.. تبكي القدسُ  
يبكي ملياراً في صبرِ  
كيف رحلتَ قل لي من ذا  
يقطفُ بعدك يومَ النصرِ!؟

موتك يا أحمد ياسينُ  
حرَّكَ فِينَا كلَّ الفِكرِ  
حبك يا أحمد ياسينُ  
يسكن في أعماق الصدرِ  
ذكرك يا أحمد ياسينُ  
أزكى من نفحات العطرِ  
عصرك يا أحمد ياسينُ  
نورٌ في صفحات الدهرِ  
نحمدُ ربَّ الأقصى أنسا  
عشنا عصرَ إمام العصرِ

\* \* \*

## أنتَ الشهيد الحي

«تاب القمر من غروره، لما عرضوا عليه وجهَ المسلم»

تفدي عيونك عين كلِّ خَوُونِ  
باع الترابَ، وشجرةَ اللَّيْمُونِ  
قسماً بربِّ الصابرينَ لنا السنا  
ولنا شعاعُ الشمسِ منذُ قرونِ  
ولنا تلالُ القدس، شاؤوا أم أبوا  
ولنا ظلالُ "التين والزيتون"  
قسماً ستغدو القدسُ أروعَ قصّةِ  
في الحُبِّ تُنسي قصّةَ المجنونِ!  
كم في ضفائرها الكِرامِ تعلَّقتُ  
أوتارُ قلبِ، أو دموعُ جفونِ!  
عبدَ العزيز! وأنتَ فجرٌ ساطعُ  
يجلو ظلامَ فؤادنا المحزونِ

كم في حروفك من هديرٍ ثائرٍ  
كم في سكوتك من جلالٍ سُكونٍ  
أنتَ الشهيدُ الحيّ في وجداننا  
أترى فُتنتَ بشعري المفتون؟!  
إن شئتَ فاهجعْ في حنايا أضلعي  
أو شئتَ فاسهرْ في سوادِ عيوني

\* \* \*

## أعزمتَ ترحل؟

والشعلة الحمراء لو نكستها لأضفت إشعالاً على إشعال

«عجبي لك أيها الشهيد..»

حتى وأنت مسجىً على الأكتاف كنت تقود الناس بحماس!..»

يا من وقفتَ بمركز الإعصارِ

طوداً يجاهد خلفَ خط النارِ

ذلّ الكثيرُ.. وظلّ رأسك شامخاً

فرداً يسيرُ مواجهةَ التيارِ

يا فارساً سبق الجيادَ جوادهُ!

قد عشتَ عمركَ سيّدَ المضمارِ

أعزمتَ ترحلُ قبل سجدةِ جبهةِ

في المسجد الأقصى دُجى الأسحارِ!

أعزمتَ ترحلُ! أين.. أين الملتقى

حتى نسيرَ لآخر المشوارِ؟

من أنت؟! قل لي هل شهابٌ عابرٌ  
بسماءِ عصرِكَ باهرُ الأنوارِ  
من أنت؟! قل لي.. هل نداءٌ هادرٌ  
أم نعمةٌ قدسيَّةُ الأوتارِ؟!  
أم نجمةٌ في القطبِ لاحِ سناؤها  
أم أنتِ بدرٌ في عيونِ الساري؟  
من أنت؟! قل يا سيدِ الأحرارِ  
فسناءٌ وجهك ساكنٌ أغواري  
عجباً لأمرِكَ! ما فعلتَ بمهجتي  
يا سيدي.. وبمهجةِ المليارِ!  
تذكاري وجهك في العيونِ مخلدٌ  
لو كنتَ تعلمُ روعةَ التذكارِ!  
قل لي، أجنبي، قل للمليارِ بكواً  
واكشفْ لهم عن روعةِ الأسرارِ  
فلقد لمحتُ اليومَ فيك شماتلاً  
وملامحاً من أوجهِ الأنصارِ  
هل في عروقك من دماءِ مهاجرِ  
صحبِ النبيِّ محمداً في الغارِ!

عبد العزيز! وأنت نبضٌ هادرٌ  
للسائرين على هدى المختارِ  
أنت الشهيد وأنت لحنٌ رائعٌ  
أضحى يُلوّن موسمَ الأشعارِ  
أنت الشهيد وأنت فجرٌ ساطعٌ  
يمحو ظلامَ عدونا الغدارِ  
قولوا الصهيوّن الذين تجبرّوا  
لا.. لن يطول بقاؤكم في داري  
عارٌ علينا.. ياله من عار  
إن طاب عيشٌ قبل أخذ الثارِ

\* \* \*

## تبكي عليكَ ظهورُ الجيادِ

«نحن أمةُ الشهادتين: شهادةِ التوحيد، والشهادةِ في سبيلِ الله...»

رحلتَ سريعاً بساحِ الجهادِ  
وخلّفتَ "غزاةً" تُكلى الفؤادُ  
ستبكيكَ حيفاً . . وتبكيكَ يافاً  
وتبكيكَ جنيناً، وقدسُ البلادِ  
وتبكيكَ المنابرُ . . تبكيكَ المحابرُ  
تبكيكَ عليكَ ظهورُ الجيادِ  
وتبكيكَ حروفي بدمعِ المدادِ  
وببكيكَ لدمعي رضيعِ المهادِ  
ولكنْ فرحنا لأنك طِرتَ  
إلى الخلدِ تبغي الشهادةَ زادِ  
قضيتَ شهيداً، بإذنِ الإلهِ  
تموتُ لترضى ربَّ العبادِ

فأصبحت عِطراً وأصبحت فجراً

وجمراً سيشعل كل الرماد

ستلقاك حورٌ بصدري طهورٍ

ولحن يُقال: تُرى هل يُعاد؟!

وأكبرُ من ذاك، قُربُ حبيبي

ورحمةُ ربِّك، ربِّ العباد

وأكبرُ من ذا وذاك، رضاهُ

وهل بعد ذلك شيءٌ يُراد؟!

\* \* \*

## القدسُ نادَتْ

«إن مقام أحدكم في سبيل الله خير من صلاته في بيته سبعين عاماً»

- حديث رواه الترمذي وحسنه -

سكتوا، وما فتحو فما  
سكتوا، ولم يتكلموا  
ثبتوا ثبات الخبزج  
القدسُ نادَتْ: مَنْ تُرى  
فأجابها مَنْ أسلما  
إنَّ الرجولة لن تُرى  
فهو الذي يرعى الحمى  
نادى الجهادُ. فلم يُجبْ  
عبسَ الردى في وجهه  
أنا مسلمٌ لا أنحنى  
مُذْلاح نور محمّدٍ  
فجراحُهم نطقَتْ دما  
حين الرصاصُ تكلمَ ما  
وهووا فصاروا أنجما  
يحمي الحرائرَ والحمى؟!  
لله حقاً.. وانتم ما  
في الأرض إلا المسلم ما  
ويرى الخنوعَ مُحَرِّما  
إلا بأن يتقدّم ما  
فأجاب به مُتَبَسِّما  
إلا لمن رفع السما  
أقسمتُ، فيمَن أقسما

لا أنثني عن دربه  
فدمُ الشهيدِ ودمعُهُ  
حتى أضرجَ بالدمِّ ما  
فلهُ الجنانُ تزينتُ  
أرأيتَ أغلى منهُما؟!  
وتعطرت حورُ السما  
صلّى عليه وسلّمَا  
وإذا التقى بالمصطفى

\* \* \*

## يا أخت مكة والمدينة!

«إذا حرّرتم القدسَ يا أولادي.. فشدّوا الرحالَ إليها..  
وخذوا حفنةً من ترابي وانثروها على أعتاب مسجديها»..

يا درّةَ غراءَ في عقدِ السنينِ  
بالحُبِّ ضجّ لقاؤنا.. هل تذكرين؟!  
بالطيبِ يعبقُ في ضفافِ الياسمينِ  
إني ظمّنتُ لمقلتيك  
ظماً المحبِّ إلى العتبِ  
إني نظرتُ لقبّتيك  
نظراً الفقيرِ إلى الذهبِ  
أترى أصلي ركعتينِ  
شكراً بأولى القبلتين؟!  
أمّن أحدثُ عن سنالكِ  
وعن جلالِ المسجدينِ!؟

أُحَدِّثُ الْأَوْلَادَ عَنْكَ

أَقُولُ: إِنَّكَ سَاحِرَةٌ

لِقُلُوبٍ مِنْ رَحَلُوا إِلَيْكَ

لَكِنَّ رُوحَكَ طَاهِرَةٌ؟!

\* \* \*

يَا قَدِيسُ! يَا أَحْلَى قَصِيدَهُ

قَدْ صَاغَهَا شَعْرُ الْغَزَلِ

هَلْ أَنْتِ أَغْنَيْتِي الْوَحِيدَهُ؟!

بَلْ أَنْتِ لِلرُّوحِ الْأَمَلِ

يَا قَدِيسُ! يَا أَعْلَى حِكَايَةٍ

تُرْوِي الْبَدَايَةَ وَالنَّهَايَةَ

وَتُبُوحُ عَنْ مَسْرَى الرَّسُولِ

وَلِقَائِهِ بِابْنِ الْبَتُولِ

وَكَيْفَ أُمَّ الْأَنْبِيَاءِ؟

وَكَيْفَ قَدْ جَابَ السَّمَاءَ؟

أَجْمَعْتِ أَطْيَافَ الْهَدَايَةِ

يَا قَدِيسُ يَا أَرْضَ الْعَنَايَةِ؟!

\* \* \*

يا قدسُ! يا أعلى مدينةُ  
يا أختَ مكةَ والمدينةُ  
ما زلتِ تبدينَ الجمالَ  
وإليكِ ما شدّوا الرحالَ!  
ونسوكِ يا أعلى سجينةُ!  
إلا قليلاً من أسودِ  
هتفوا بأدبار السجودِ  
ليِّكِ يا أختَ الخلودِ  
ليِّكِ عُدنا . . فلتعودي  
ليِّكِ يا بعضَ العقيدةُ  
هتفَ الشهيدُ مع الشهيدةُ

\* \* \*

يا قدسُ أشرعتُ السفينةُ  
للقاكِ يا أختَ المدينةُ  
لكنَّ أفكاراً حزينةُ  
عاشتُ بأعماقي دفينهُ  
سأبثها بعد السنينِ  
فأنا الذي بعد السفرُ

أخشى يُوافيني القدرُ  
فأصير صمّماً في الحفرُ  
من قبل شدّي للرحالِ  
يا توأمَ المدنِ الغوالي  
فتموت آمالُ حيينُ  
ويموت لحني بعد حينُ  
يا قدسُ ليتك تعلمينُ  
كم في ترابي من حنينُ  
\* \* \*

## أنا اليتيمة.. ما بكيتُ!

«رسالة من فاطمة إلى أبيها الصحفي الشهيد طارق أيوب»

«لا يندقُ قلم المسلم حتى تندق قبله جبالٌ من الباطل»

- الإمام المجدد ابن باديس -

أفمن سيزرع بسمَةً وسلاماً؟!!

أمنُ يحقّقُ بعدك الأحلاماً؟!!

هم أسكتوك - أيا أبي - كي يسكتوا الإعلاما

هم حطّموك - بزعمهم - كي يكسروا الأقلاما

ظنوا فخابوا.. ويحهم، تبا لهم، لم يعرفوا الإسلاما

فالحق باقٍ في المدى..

رغم العدا.. رغم المدى.. رغم الحرابِ

رغم الجريمةِ والهزيمةِ والجراحِ

وكلّ لوحاتِ الحرابِ

\* \* \*

لو كنتُ أعلمُ حجمُ مأساتي بكيتك يا أبي

لو كنتُ أعرفُ قصتي لهجرتُ أغلى اللّعبِ

ها أنت تهجر بيتك الغالي لتسكن كل بيت  
الكل يبكي يا أبي . . وأنا اليتيمة ما بكيت!  
لكن أعجب ما رأيت!

بغدادُ تذرِفُ دمعَةً ؛ وبريق دمع خلف أجفان الكويت!  
وأنا كغيري مزقنتي اليوم أسئلة عجيبة

حتى متى الطفُلان يصطرعان في صدر العروبة؟!  
حتى متى ترتاع أمهما الحبيبة؟!  
وتظل تصرخ بالبنين وتهتف . .

أن يا بني توقّفوا

لا تقنطوا لا تيسوا

هيا اذهبوا فتحسّسوا

من أرض مقدسنا السليبة

\* \* \*

## يا راقصاً فوق القبور!

«كم عانت البشرية من آلام كثيرة ، بسبب نزوات كبيرة لأنفس صغيرة».

من أين أبدأ قصتي؟!  
من أين أبدأ والحروفُ  
تَحيرتُ يا إخوتي؟!  
لو كان ثمة منصتٌ في أمّتي  
لَقطعتُ أيامي أطوفُ  
أقصُّ بعضَ حكايتي  
لم يبقَ إلا قاتلي  
أهديه بعضَ رسائلي  
بين السطورِ كتبْتُها  
بدم القبورِ غمستُها  
فافهم ، عدوَّ الشمسِ ، أسرارَ السطورِ

\* \* \*

ياراقصاً فوق القبورِ  
يا نائراً أشلاءَ طفلي

بين نخلي والزهور  
أوما ارتويت من الدماء  
ومن دموع الأبرياء؟!  
يا سبة بضم الدهور  
يا كذبة بين النسور  
طامن غرورك يا غرور  
يا راقصاً فوق القبور

\* \* \*

يا حارقاً ولدي بأسلحة السلام!  
يا سارقاً بلدي بأجنحة الظلام  
أفخرت أنك بهلوان  
يا أيها البطل الجبان؟!  
عش للمآسي والحروب  
ياراعي البقر الحلوب!  
عريد فقد فقد الشعور  
يا راقصاً فوق القبور  
أوكل هذا يصنع الذئب العقور؟!

\* \* \*

يا أيها البطلُ الكذوبُ  
أسمعتَ أغنيةَ الشعوبِ  
هتفتُ بها كلَّ القلوبِ؟!  
لا . . لم يدمُ إيوانُ كسرى  
لم يدم طغيانُ قيصرُ  
كلا . . ولا من قد علا  
بفساده أو من تجبرُ  
وكسوف يا فرعونُ تهتفُ  
"إنني ربُّ مزورٍ"  
أفهمتَ ما تروي القبورُ  
أفهمتَ ما تحكي السطورُ  
عن قصة الغضبِ المقدَّرِ؟  
طامنُ غروركِ يا صريعَ الخيلاءِ؟!  
تباً لوجهك ليس فيه من حياءِ  
يكفيك زهواً في رداء الكبرياءِ  
فإنه يُحقُّ من طغى  
وإنه يقصمُ من تكبرُ  
وإنه أكبرُ . . والوجودُ يقولها  
اللهُ أكبرُ

## من يُنزلُ الأحمالُ؟!

«أعظم جريمة هي اغتيال عطر البراءة في عيون الأطفال..»  
يقول الفيلسوف برناردشو:  
«لم تبلغ بي الغفلة أن أخطر في السفر لأرى تمثال الحرية!»

لماذا يُقتلُ الأطفالُ؟!

لماذا تُحصَدُ الأجيالُ؟!

لماذا يُسحقُ الزهُرُ؟!

وتَهوي في الثرى الآمالُ

أنا الأحمالُ هدَّتْني

تُرى من يُنزلُ الأحمالُ؟!

\* \* \*

أنا طفلي يلاحقني

يحاصرني .. يسأئلي

لماذا يا أباي نُدبِحُ!

لماذا أحرَقوا وطني؟!

تُراه من يجاوبه؟!

تُراني من يجاوبني؟!

\* \* \*

فلا.. لن تنحني بغداد

لمغتصبٍ ولا جلاذ

مساجدُها.. ماذنُها

تنادي فينةً أمجاد

أيأحفادَهـارون

هلمّوا أيها الآساد

\* \* \*

عراقُ؛ سيورقُ الصبرُ

عراقُ؛ سيُقطفُ النصرُ

ويضحك في دمي الشّعْرُ

ويحلّو في فمي التمر

عراقُ أتتكَ سوريا

معانقةً.. أتت مصرُ

معني المليار يُنتظرُ

متى حطّينُ، أو بدرُ؟

## نفذي العيون وكحل العيون

« لن يكون الجواب الوحيد على الهزيمة سوى الانتصار »

رجالُ العراقُ أعادوا البنودا  
وصفّوا الأسودَ أسوداً أسودا  
رجالُ العراقُ أعادوا المثني  
لظهر الجوادِ . أعادوا الرشيدا  
أنا يارجالُ تساءلتُ يوماً  
أينغدو أسودُ الفرات عبيدا؟!  
أتسبى النساءُ ويبقى الرجالُ  
يجرون قرب الجيادِ القيودا؟!  
وجاء الجوابُ وكان جواباً  
يسرُّ القريبَ . . ويُدني البعيدا  
وقال الرجالُ سنَفدي العيونَ  
وكُحلَ العيونِ ونفدي الخدودا

رجالُ العراق يبيتون ليلاً  
لربي قياماً . . ركوعاً . . سجوداً  
يذوبون حباً بمحراب دمع  
يناجون رباً غفوراً ودوداً  
وحتى إذا ما استفاق النهارُ  
تراهم بساح المنايا أسوداً  
أذاقوا الغزاة كؤوس منون  
تدور لتسقي بَعْدُ اليهودا  
وأغرقَ نَفْطُ العراق الغزاةَ  
ومَن أشعل النارَ صارَ وقوداً  
سيهوي النفاقُ ويبقى العراقُ  
يقودُ الحضارةَ، يبني الخلودا  
ويغني الطغاةُ ويبقى الهداةُ  
ونزرعُ في الرافدين الورودا  
فعد يافراتُ و دجلةُ حتى  
تعودَ المواسمُ . . باللهِ عودا

## جمراً الغضب

« سيبقى العراق سريراً الحضارة.. برغم المغول ورجس المغول..»

يقول د. أمين المصري: «أعلى درجات القوة هي قوة الحق»

أشعلوا الصحراء، زيدوها لهباً  
واجعلوا الأعداء فيها كالخطب  
قاتلوهم.. دمروهم.. كي يروا  
قبل نار الخلد نيران العرب  
هذه الأفعى تبدى رأسها  
فاقطعوا الرأس، ولا تبقوا الذنب  
إن في بغداد أساد الشرى  
إن في الفلوجة جيلاً قد وثب  
يحبس التاريخ أنفاس العجب!  
إن غلى في أمتي جمراً الغضب  
وحّد الأبطال نهج واحد  
غير نهج الحق لا نرضى نسب

فإذا بغدادُ نادت: إخوتي!  
جاوبتُ صنعاءُ، واهتزّت حلبُ  
يا لقومي حين نادوا ربّهم  
في خضوع، في خشوع، في أدبُ  
ربّنا عدّنا إلى إيماننا  
فاكشف البلوى؛ إلهي؛ والنّصبُ  
يا لقومي حين عادوا للهدى  
كيف عاد الخيرُ، والنصر اقترب!  
حين عدّنا للهدى أضحى لنا  
في السما الغيمُ، وفي الأرض العنبُ

\* \* \*

## في مدار الخلد

«حين يصبح الظلم قانوناً، تصبح المقاومة واجبة»

- روزا لوكسمبورغ -

إي وربّي، أنا أحيّاكي أَعادي  
كلّ ظلمٍ في ميادينِ الجهادِ  
إنّ دهاني هائلُ الموجُ تراني  
ألطمُ الأمواجَ، أمضي مُرادي  
قد أطافتُ في مدار الخلدِ رُوحِي  
فاستقرّتْ أَلْفُ شمسٍ في فؤادي  
أنا لله صلّاتي... وحياتي  
ومماتي.. أنا بالله اعتقادي  
أنا زادي في اعتقادي فلتجنبي  
ياريفيقي: هل لزادي من نَفادٍ؟!  
سوف أمضي في طريقي وأنادي  
يارياحَ النصرِ! هبّي في بلادِي

يا رباحَ الطهرِ والإيمانِ عودي  
كي يعودَ الخيرُ في دنيا العبادِ  
يا أذانَ الفجرِ! سطرٌّ في فؤادي  
كلَّ حرفٍ من أحاديثِ الجهادِ  
آه يا بغدادُ يا أمَّ البلادِ!  
آه لو تدرينَ شوقي بازديادِ  
آه يا أحفادَ سعدٍ والمثنى!  
هل وُلدتم فوق أعناقِ الجيادِ؟!  
في سوادِ العينِ أنتم قد سكتتم  
وانغرستم في ضميري ، في فؤادي  
رُبَّ جمرٍ قد توارى في رمادِ  
كي يعيدَ النارَ في كلِّ الرمادِ

\* \* \*

## حكاية روعي

« النفوسُ هو خالقها.. والأموال هو رازقها.. فلم البخلُ على رب العالمين! »

تُرى هل تعود عهد المراح  
إليّ؛ فأروى بكأسِ قراح؟!  
تُرى هل تعود الورودُ لعمري  
ويزهو الربيع بزهر الأفاحي؟!  
أنا ما مللتُ الكفاحَ؛ وكيف  
أملُ الكفاحَ وعمري كفاحي؟!  
أنا ما شكوتُ الجراحَ؛ وإني  
لتحلو بحبِّ الإله جراحِي  
أنا ما نسيتُ العراقَ؛ وكيف  
وكلُّ نخيلِ العراقِ ملاحِي؟!  
ولكن عساه يُغشّي النعاسُ  
عيونِي فأقوى لحمل السلاح

أنا للجهاد وهبتُ فؤادي  
وبعتُ حياتي مبيعَ سماح  
أنا أمنياتي: أصيرُ نشيداً  
يطير بعيداً بصوت رياح  
نشيداً ينادي جميع العبادِ  
تعالوا نسير بدرب الفلاح  
نشيداً يُلَبِّي، ويصرخ: هُبي  
رياحَ العقيدة في كل ساح  
أنا أمنياتي: يصيرُ رُفاتي  
رماداً يُذَرُّ أمام الرياح  
وتحكى جروحي حكايةً رוחي  
غداةً استحمتُ بنور الصباح  
وعادت مساءً، وصارت سناءً  
لسيفِ أبي يُمنى صلاح

\* \* \*

## المنعطف الأخير

«أسرف في ذنوبه.. ثم حانت اللحظة العليا.. لحظة الانعطاف إلى القمة».

أسرى به نحو الخلود جهاده  
ويقينه أن الشهادة زاده  
إن كان أسرف بالذنوب فؤاده  
فلقد محاتلك الذنوب رماده  
كم حار سعياً خلف تيه سرايه  
ولكم دنا، فازداد ثم بعباده!  
كم قيل: هيا يا أخي نمضي إلى  
درب العُلا في عزيمة نرتاده  
لكنه قد غاله كأس الهوى  
لولا بقية نخوة تعتاده  
أولى به أن ينتهي من غيّه  
ليطوف من حول الحمى أساده

هو ظامىءٌ مهمما ارتوى من ذا الهوى

هو حائر فمتى يعود رشاده!

في ليلةٍ ظلماءٍ حالكةٍ الدجى

هتفت به "وامسلماه" بلاؤه

"يا خيل، يا أنصاراً حمد أينكم؟"

فجفاه من هول النداء رقاده

وإذا به في ليله متمملاً

فانظر له لما استفاق فؤاده

"الله أكبر" جلجلت في ثغره

وبومضةٍ سبق الجياد جواده

ومضى به في دربه يقتاده

في عودةٍ للخلد . . طاب معاده

"لبيك ربي . . رغم ذنبي ها أنا"

ناجى بهارب العباد فؤاده

عجبي له إمضاؤه في بيعه

فدماؤه فوق التراب مداده!

هو فارسٌ لله باع حياته

فمُرادُ ربِّ العالمين مراده

هو فارسٌ لله باع دمَاءَه

من يشتري؟ .. ذا سيفُه وجوادُه

دمُه هنا... عارٌ على أولادهِ

إن نام عن ثأرِ له أولادُه

\* \* \*

## أهلاً يا شهرَ الإسلام

« ها قد جاء شهر الصيام.. فكفّ يدك عن الطعام.. فقد مُدّت  
مائدة الروح ».

- الشاعر جلال الدين الرومي -

ضيفنا الغالي أطلا  
جئنا أهلاً وسهلاً  
عائداً من بعد عام  
فيك، يا شهر الصيام

\* \* \*  
أيها الضيفُ الكريمُ!  
أيها الشهرُ العظيمُ!  
نحنُ واللهِ الضيوفُ!  
فيك ترتصُّ الصفوفُ!

\* \* \*  
كم غنيُّ.. كم فقيرُ  
في جبورٍ.. في سرورِ  
حلّقا فوق السحابِ  
هكذا جيلُ الصُّحَابِ

\* \* \*  
كم نفوسٍ.. كم رؤوسِ  
كم بدورٍ وشموسِ  
كلُّها لله ساجدُ  
تزدهي فيها المساجدُ

\* \* \*

كم سجود، كم ركوع  
كم خشوع... ودموع!  
كم صلاة، كم زكاة!  
ها هنا طيب الحياة!

\* \* \*

فتعالوا يا صيحابي  
في فضاءات الكتاب  
هاجروا نحو السماء  
حلّقوا، أوفى الدعاء

\* \* \*

رب أنعمت، ونشهد  
هل نرى رايات أحمد  
بجليل النعميات  
في البرايا خافقات؟

\* \* \*

هل تُرى نفطر يوماً  
في سبيل الله كيما  
في نهار الصوم مرة!  
نستعيد القدس حرة!

\* \* \*

## ليلة السلام

« في ليلة القدر.. ليلة السلام أنزل القرآن.. فكرّم الله به  
الإنسان .. »

أطلّي غُرّة الدهرِ . . أطلّي ليلةَ القدرِ  
أطلّي درّةَ الأيامِ مثلَ الكوكبِ الدرّي  
أطلّي في سماءِ العمرِ إشراقاً مع البدرِ  
سلامٌ أنتِ في الليلِ وحتى مطلعِ الفجرِ  
سلامٌ يغمُرُ الدنيا يُغشّي الكونَ بالطهرِ  
وينشرُ نفحةَ القرآنِ والإيمانِ والخيرِ  
لأنكِ منتهى أمري فإني اليوم لا أدري  
أفي حلمٍ . . أفي وعيٍ . . أنا . . يا حيرةَ الفكرِ!  
فما قيسُ وما ليلي وما ذاك الهوى العذري!  
حفظتُ هواكِ في سري، فباحثُ مهجةَ السرِّ  
وصنّتُ سنّاكِ في صدري فشعّتْ خفقةُ الصدرِ

أداريه وأسكبه بقلب زجاجةِ العطرِ  
وأصحبهُ مدى عمري . . وأحملهُ إلى قبري  
لأنك أنت أمنيّتي فرشتُ الحبَّ في قصري  
لأجلك صُغتُ قافيتي ، وصغتُ قصيدةَ العمرِ  
أرتلها وأنشدُها فأرحلُ في مدى الشعرِ  
فمن شطرٍ إلى شطرٍ ومن شطرٍ إلى شطرٍ  
ويصغي الكونُ في شغفٍ لقافيةِ على ثغري  
لقافيةِ ملوّنةِ بلونِ خمائلِ الزهرِ  
فحرفٌ لونه يُغوي ، وحرفٌ حسنه يُغري  
وليس الفضلُ لي أبداً فما عندي سوى فقري  
وكلّ الفضل والنعمى لربِّ مالكِ أمري  
ومن يدري ! بما قد رانَ من وزرٍ على ظهري  
فيا رباهُ فارحمني . . فوزري . . آه من وزري  
لأنك أنت أمنيّتي . . لأنك ليلةِ القدرِ

\* \* \*

## أيا عيدٍ متى النصرُ؟

«من موافقات الأقدار أنّ أول عيد عيِّده المسلمون  
كان عيدَ الفطر.. بُعيد غزوة بدر.. فاجتمعت للصحابة فرحتان:  
فرحةٌ بالعيد.. وفرحةٌ بالنصر».

يعودُ العيْدُ يا أحبُّ  
سعيداً يقْرَعُ الأبوابُ  
يُحِينَا.. وَيُحِينَا  
ويدعوننا إلى المحرابِ

\* \* \*

يعودُ الحبُّ للقلبِ  
وهل أحلى من الحبِّ؟!  
فهنأ بالجَنَأ العذبِ  
وندعو الله: يا توابُ

\* \* \*

نرى الفقراءَ قد ناموا  
وفي الأَكْبَادِ آمُ

وقبل الصوم قد صاموا

وأنت الرازق الوهابُ

\* \* \*

فكبر يا أبا الإسلام

فهذا أسعد الأيام

وهيّا نمسح الآلام

ونسقي الخير بالأكواب

\* \* \*

دموعُ القدس خلف النار

تنادي موكب الأحرار

فكبر . . دمّ الأسوار

فربك هازم الأحزاب

\* \* \*

أيا عيد متى النصر؟

متى حطين أو بدر؟

ترى هل يشرق الفجر؟

ونفرح فرحة الأصحاب

\* \* \*

## بطاقة عيد إلى أمتي

«مر حين من الدهر انتقصت أمتنا من كل جانب ؛ إذ سقطت  
القدس بيد الصليبيين، وبغداد بأيدي التتار، وكان السؤال الذي  
يدور في العالم: كم بقي من الوقت حتى يزول دين محمد؟..  
فلم يمض سوى قرن، حتى سقطت القدس في سلة صلاح الدين،  
والقسطنطينية في جعبة محمد الفاتح.. وكان السؤال الذي يدور في  
العالم: هل سيقف شيء في وجه دين محمد؟!»

قد فات عيدٌ - أمتي - بجماله . . وأتاك عيدُ  
لا تحزني لفواته . . واستقبلي العيدَ الجديدُ  
هو رائعُ الإشراقِ أضحى مثلَ هاجرَ في الصعيدُ  
إذ لاحَ زمزمٌ ظامئاً يسعى إلى ثغر الوليدُ  
هو ساطعٌ كسرور أحمدَ كلما قدمِ الوفودُ  
هو ضاحكٌ رغم اليهودِ . . وكلُّ أذنانِ اليهودِ  
وبرغم مامكروا وما حشدوا لديني من حشودُ  
ما كنتُ أياسُ أن أرى الإسلامَ في الدنيا يسودُ  
أتراه عيني؟! ليس همّي . . كلُّ همي أن يعودُ

ستراه أجيالٌ لنا . . ويراه أشبالٌ أسودٌ  
فبشائرُ الإسلام تزحفُ رغم أثقالِ القيودِ  
في الأرض تزحفُ دعوةُ الإيمان تجتاحُ السدودِ  
زحفَ الوفودِ إلى الحجاز تدفقوا عبر الحدودِ  
أوما سمعتِ هتافهم " لبيك " يدوي كالنسيدي!  
يدوي بأعماق الصدور . . وكلُّ آفاق الوجودِ  
أوما رأيتِ جباههم في الليل عطرها السجودِ!  
وملائك الرحمن ترفعُ كلَّ نجوى للودودِ  
حتى إذا برقَ الصباحُ ، فكان عيداً للوفودِ  
فاستقبلي هذا الصباحَ بكل ألوان الورودِ  
فالمسجد الأقصى يعودُ . . مادام ذا الأضحى يعودُ  
قد عاد عيدك - أمتي - فاستقبلي العيدَ السعيدُ  
وبطقتي يا أمتي : « كوني بخير . . كلَّ عيدُ »



## عُدْ يَا هلالُ لأمتي

«قرأت قصيدة "غِبْ يا هلال" التي يطلب فيها الشاعر  
د. عبد الرحمن العثماوي من هلال العيد أن يغيب، فكان لي مع  
الهلال رجاء آخر.»

عُدْ يا هلالُ لأمتي . .

عُدْ يا هلالُ

إن قيل: (غِبْ)

فلا تجبُ

(غِبْ يا هلالُ)! . .

ل كأنها شكوى مُحِبٍّ . .

قد ملَّ من فرط الدلال . .

وملَّ من كِبَر الجمالُ

(غِبْ يا هلالُ)!

هي نفثةٌ من شاعرٍ فقد الرحالُ

فجفا الهناءة بعد أن رحلت حكاياتُ النصالُ

فاعذره . .

في جنبيه آلافُ النصالُ

واعذره . .

في شفتيه جمرٌ من عذابات السؤال

هو نائر الأنوار مثلك يا هلال

هو شاعر الأحرار يسفح دمه فوق الرمال . .

يمضي اشتياقاً خلف آثار الجمال

لكنني . . والحق أولى أن يُقال . .

ما زلتُ أطمح أن أراك تُطلّ من فوق التلال

فلا تخيّب من دعاك وعد إلينا يا هلال

فغيابٌ وجهك عن سماء القلب بعضٌ من محال

\* \* \*

عدّ يا هلال ولا تغب عن ناظري

فأنا بشوق للقا . . أتراك مشتاقاً إليّ؟!

وأنا برغم القيد في قدمي . . في كلتا يدي

ما زلت أحلم في مساء

أرنو به نحو السماء

أقتات من أغلى ضياء

\* \* \*

عدّ يا هلال لكي نصوم ونفطرا

فالصوم والإفطار رهن ضياء وجهك إذ يرى

هذي وَصَاة نَبِينَا خَيْرِ الْوَرَى  
كَمْ كَانَ يَدْعُو رَبَّهُ حَتَّى تَعُوذُ . .  
بِالْيَمْنِ وَالْإِيمَانِ فِي الشَّهْرِ الْجَدِيدِ؟!  
وَكَذَا يَكُونُ دَعَاءُ كُلِّ مُوحِّدٍ . .  
لَمَّا يَرَاكَ عَلَى قَبَابِ الْمَسْجِدِ  
" رَبِّي وَرَبُّكَ وَاحِدٌ " . .

وَلَهُ جِئِنِّي سَاجِدٌ وَلَهُ جِئِنَّا سَاجِدٌ  
هَآ أَنْتِ تَسْجُدُ بِالسَّنَاءِ عَلَى السَّمَاءِ  
عِنْدَ السُّرَى

وَأَنَا سَجَدْتُ لِخَالِقِي عِنْدَ الْمَسَاءِ  
فَوْقَ الثَّرَى

" رَبِّي وَرَبُّكَ وَاحِدٌ " . .  
وَلَهُ جِئِنِّي سَاجِدٌ وَلَهُ جِئِنَّا سَاجِدٌ

\* \* \*

عُدْ يَا هَلَالُ لَكِي نَصْلِي . . كِي نَصُومُ  
رَغْمَ الْعَدَا مِنْ حَوْلِنَا . .  
رَغْمَ الْمُدَى فِي ظَهْرِنَا  
رَغْمَ الْهَزِيمَةِ وَالْكَلُومِ . .  
وَسُقُوطِ بَغْدَادِ الْعَظِيمِ!

بغدادُنا غدرت بنا؟!  
ماكنت أحسبها تخونُ..  
وتَظَلّ تهواها العيونُ!  
عد ياهلال لكي تعودُ..  
بغدادُنا لحمى الأسودُ..  
رغم الثعالب واليهودُ  
فغداً سنرسم وجهك الوضاء في كل البنودُ  
وغداً سنقرع للوغى كل الطبولُ  
وغداً نظهّر نخلها العربيّ من رجس المغولُ

\* \* \*

عُد ياهلال مع النجومُ..  
طهراً وإيماناً يحومُ..  
في لهفة حول الغيومُ  
أتري الغيوم أيا هلالُ  
تدفقت مثل الجبالُ  
في الأفق تتبعها جبالُ؟!  
أتري الغيومُ؟!  
في سرّها حارت فهمُ..  
في صمتها نجوى جلالُ

لَبَّثُ قَلِيلًا يَا هَلَالَ  
فوربَ أَحْمَدُ سَوْفَ تَمَطَّرُ بِالرِّجَالِ  
وَسَتُورِقُ الصَّحْرَاءُ بِالْفَجْرِ الْجَدِيدِ  
"وَيَطْلُ عِيدُ يَا هَلَالَ وَأَيَّ عِيدٍ"  
وترى شباب المسلمين . .  
فوق المآذن والتلال يُكَبِّرُونَ  
وترى بنات المسلمين  
يقطفن عقداً من زهور الياسمين  
وترى صغار المسلمين  
في كل بيت يفرحون  
"بالعيد بالحلوى بأثوابٍ جديدةً"  
وتراهم يُتلون أغنيةً سعيدةً  
تنساب من شفة القلوب  
فاسمعها يا قمرى الحبيب  
لكأنها هذي القصيدة:  
"عُدْ يَا هَلَالَ لِأُمَّتِي . .  
عُدْ يَا هَلَالَ"



## أين يا صحتي أقاموا؟

«أيتها الشمس! مرّي بنورك السماوي على الأسوار النائمة  
المحرومة من النور..  
علّ هذا الناس يصحو من سباته الطويل.. ويقبس إشراقه من  
ذلك السناء القديم..  
وأحرقني يا شمس بنارك هشيم المجان الواقفين في طريقك  
المقيم...».

ناموا وما هجع الأنامُ . . وتعثروا وهم الكرامُ  
كانوا على أوج المدى يتوكّون . . ولا سلامُ  
كانوا هُدأةً راشدين يقودهم رسلُ عظامُ  
وملائكُ الرحمن تغشاهم . . ويغشاهم سلامُ  
رفعوا الحياة إلى السما فكانها البيتُ الحرامُ  
كانوا، وحاربذكرهم شعري، وكم حار الكلامُ  
فإذا بهم في غيهم تاهوا يواريهم ظلامُ

وإذا بهم بنزاعهم فشلوا يفرّقهم خِصامُ  
وإذا بهم في هامش التاريخ مأواهم خيامُ  
كانوا وكانوا ثم ناموا! هل يفلحُ القومُ النيامُ؟!  
كانوا فبانوا، لهفَ قلبي أين يا صحتي أقاموا؟!

\* \* \*

## كيف نام الوعي؟!

«الأفكارُ الميتة تلد قابلية الاستعمار.. وتستدعي الأفكارَ الميتة التي تلد الاستعمار»

- المفكر مالك بن نبي -

كيف نام الوعيُ في الناس النيام؟!

كيف عاد الذلُّ للقوم الكرام؟!

كم تظلُّ القدسُ تبكي، تشتكي

ظلمَ مَنْ يهفونَ للبيت الحرام؟!

كم شكتْ أقلامُهُم من جهلهم؟!

واشتكتْ أغمادُهُم نوم الحسام؟!

كيف باتوا واللظى من حولهم؟!

كيف ناموا والأسارى لاتنام؟!

كيف صاروا - والعلا أولى بهم -

يخفضون الهامَ ذعراً كالنعام؟!

ثم قالوا: "إننا لا ننتمي  
في السورى إلا إلى خيرا الأنام!"  
هل بهذا الطرفِ ييغونَ الجمالُ؟  
أم بهذا القلبِ يشكون الغرامُ؟  
غيرَ أني، والمنى في خافقي  
ضاق عن بوحى بها كلُّ الكلامِ  
والأمانى، والرَّجا في خالقي  
ملءُ قلبى وعروقى والعظامُ  
أنظرُ الإسلامَ يسرى في الدنيا  
ينمرُ الأفاقَ طُهرًا ووئامُ  
وأرى الأنصارَ عادوا في السرى  
يغرسون الفجرَ في عمق الظلامِ  
ينشرون العدلَ ما بين السورى  
يغمرون الكونَ طرأً بالسلامِ  
هل يعودُ الوصلُ من بعد الجفا؟  
أويدكُ الفجرُ أوكارَ الظلامِ؟

\* \* \*

## أَوْ تَذَكَّرُ حِينَ تَعَاهَدُنَا؟

«سبقنا الرعيُّ على الخيول.. فتعال يا أخي نلحق بالركب..  
تعال.. فما أشقى من ضل الطريق بعد أن قارب المنزل»

أَوْ تَذَكَّرُ حِينَ تَعَاهَدُنَا	أَنْ نُنْشِرَ فِي الْأَرْضِ سَلَامًا؟!
أَوْ تَذَكَّرُ لَمَّا أَقْسَمْنَا	أَنْ نَغْرَسَ فِيهَا الْإِسْلَامَ؟!
أَوْ تَذَكَّرُ لَمَّا عَطَّرْنَا	بِحُرُوفِ الْحَبِّ الْأَقْلَامَ؟!
أَوْ تَذَكَّرُ أَنْتَا أَعْلَيْنَا	فِي دَرَبِ النُّورِ الْأَعْلَامَ؟!
أَوْ تَذَكَّرُ أَنْتَا أَمْضِينَا	بَسَبِيلِ اللَّهِ الْأَيَّامَ؟!
وَحَلُمْنَا أَنْتَا حَطْمْنَا	فِي كُلِّ الْأَرْضِ الْأَصْنَامَ
وَحَلُمْنَا أَنْتَا حَقَّقْنَا	مَنْ بَعْدَ الصَّبْرِ، الْأَحْلَامَ
فَعَلَامَ تَنَاسَيْتَ هَوَانَا	وَقَتَلْتَ الْأَحْلَامَ؟! عِلَامًا؟!

\* \* \*

أَوْ تَذَكَّرُ؟! إِنِّي لَا أُنْسِي	حَسَنًا يَسْكُنُ فِي أَحْدَاقِي
وَسَنَّا يَشْرِقُ بَدْمِي شَمْسًا	وَهُدَى يَسْرِي فِي أَعْمَاقِي
يَهْمِسُنِي بِالنَّجْوَى هَمْسًا	فَأَمْوَجُ بَدْنِيَا الْأَشْوَاقِ

وأجوب جميع الآفاقِ  
لغيابِ حبيبٍ وفراقٍ؟!  
ومتى ندفن كلَّ نفاقٍ؟!  
وعروبيُّ يهوى الساقى؟!  
بدمٍ من شريانِ عراقي!

أبصرُ أفقاً . . أرفع رأساً  
أو تذكر؟! مالك لا تأسى  
فمتى ، قل لي ، نحو الرُّجسا  
أيهوديُّ يهوى القدساً  
يشربُ . . يملأ كأساً كأساً

\* \* \*

## لا تلتفت .. فلك الطريق

« المسلم الداعية إلى الله كلما رأى هاوية تقنطر فوقها حتى يسلم  
العابرون إلى الخلود»

- المهندس عبد اللطيف البريجاوي -

سرُّ للأمام وللسنا .. فلك الطريقُ  
حان اجتياز المنحنى .. سرِّيا صديقُ  
أنت الرفيق برحلتني .. وأنا الرفيق  
هيا .. تدانى موعدُ البيت العتيق  
هيا .. لنرحل للعبير وللبريقُ  
لا تلتفت .. من يلتفت ينسَ الطريقُ

\* \* \*

سرُّ للأمام بصحبة القوم الكرامُ  
في دربك الهادي بدا هادي الأنامُ  
يمحو سنانه على المدى كلَّ الظلامُ  
سرِّ في خطاه إلى جنى دار السلامُ

سر للأمام ولا تخف . . فلك الأمام  
لا تلتفت . . ودع اللعاعة للنيام

\* \* \*

قد يزرعون الشوك ما بين يديك  
قد يمكرون وينحون . . فلا عليك  
هو من حذاء الدرب يملأ مسمعيك  
جداً المسير إلى مرامي ناظريك  
فلك المدى . . ومفتاح الدنيا إليك  
لا تلتفت . . فمواسم كبرى لديك

\* \* \*

## نهلة من دجلة

«إلى منشد الرافدين المتألق محمد العزاوي»

«زارني ضيفٌ كبير.. في بيتي الصغير..

فرحتُ أنظرُ إلى البيت.. وأنظرُ إلى الضيف..

وأتعجبُ من قدرة الله.. كيف اتسع هذا البيت لهذا الضيف؟!»

غرّد "محمد" في جوّ الرياحين

غرّد لتطربَ أطيّارَ البساتين

أحفادُ خالدٍ يا أخي قد شاقهم

أحفادُ سعدٍ في ظلال الدين

أُرى قدِمتَ بنهلةٍ من دجلة

تروي فؤادَ الظامئِ المحزونِ؟!

أو هل أتيتَ بنخلةٍ في ظلّها

يهوي ويسجدُ للإله جيبني؟!

حدّثْ صديقي عن جمال عقيدتي

وارفعْ حُداءك: "دينُ أحمدَ ديني"

حدّث وكرّر عن جمال المصطفى  
فجمالُ أحمدَ صار نورَ عيوني  
أوتارُ نغركَ يا أخي قد حرّكتُ  
أوتارَ قلبي بالهوى ، وسكوني  
شعري بصوتك يا أخي مُفْتَنٌ  
أُتْرَى فُتِنْتَ بشعري المفتونِ؟!  
أهلاً وسهلاً بالعراق . . وأهله  
وبنخله . . وبصوته الميمونِ  
إن شئتَ فاهجعُ في حنايا أضلعي  
أوشئتَ فاسهرُ في سواد عيوني

\* \* \*

## في دروب الحب نرحل

«إلى "منشد الرافدين" محمد ناصر العزاوي»

«وجبت محبتي للمتحابين فيّ، والمتجالسين فيّ، والمتزاورين فيّ،  
والمبتاذلين فيّ»

- حديث قدسي صحيح -

قد مرّ عامٌ يا صديقي في النوى . . قد مرّ عامٌ  
قد مرّ عامٌ بانتظار الملتقى وسط الزحام  
واليومَ عدتَ كما يعود العيدُ أو يبدو الحسامُ  
واليومَ لحتَ كما يلوح البدرُ من خلف الغمامُ  
فاستبشرتُ بك أنفَسُ يغشى مُحيّاها ابتسامُ  
تصغي إليك، وكم لديك أيا صديقي من كلام!  
حدّث - محمدٌ - عن جلال الله . . مولانا السلامُ  
حدّث - محمدٌ - عن جمال محمدٍ خير الأنامُ  
عن دينه ويقينه . . عن موكب الرسل العظامُ  
وامسح بصوتك في حديث النور ما اقتترف الظلامُ

غردّ لنرحلَ في دروب الحب للبيت الحرام  
شعري ويسري ظامئاً من بعد ما هجع النيام  
هو في جلال اللحن هام، وفي جمال الفن هام  
حتى استقر على لهاك . . تُرى يبابل قد أقام؟!  
فلقد حباك الله مزماراً . . فغرد . . لا ملام  
أنشد لنحيا في ظلال الشعر، في عطر الكلام  
"الراحلون وحر فكري وغادة" تشفي السقام  
وفد الكرامُ بشوقهم . . أو تكرمُ القومَ الكرامُ؟!

\* \* \*

## في حب أحمد والعقيدة

«بعد مكالمة مع المنشد المجدد محمد العزاوي أنهاها بسؤال عن قصيدتي الذهبية».

وهتفت لي عند المساء . .

فذبتُ في "عطر السماء"

وعجبتُ لما - يا صديق - سألتني : أين القصيدة؟! \*

أين القوافي والمعاني

أين مزمار الزمان

أم ترى تبدو بعيدة؟! \*

أين اليراع المُستطارُ

وأين جُنْحَكَ والمدارُ

وأين دنياكَ الجديدة؟! \*

بل أين لحنك أين لونك . . أين فنك

أين نجواك الفريدة؟!

\* \*

قد قلتَ لي هذا المقال

غرستَ في صدري السؤال

ورحتَ تغفو فوق أحلام سعيدة

\* \*

وتركتَ شعري

ليس يدري أين يسري

يا صديقُ تركتَ أفكاري شريدة

\* \*

وتساقطتْ مني حروفي

وكانها ورق الخريف

فوق أوراقِ شهيدة

\* \*

لو كنتَ تدري

إذ أصون قصيدتي الغراءَ في صدري وحيدة

\* \*

ما كنتَ تبحثُ يارفيقَ الدربِ

عن سري وعن شعري

وعن تلك القصيدةُ

\* \*

أنا يا صديقي سوف أحملها معي

في أضلعي

في الصدرِ حتى القبرِ حتى مصرعي

\* \*

ولسوف تحملها يدي

في الحشرِ حتى الموعدِ

الظامي لأهنا موردِ

في الحوضِ إذ تهفو القلوبُ

وهناك إن أذنَ الحبيبُ

وهناك إذ بوحي يطيّبُ

فستبلغُ النجوى مداها

وقصيدتي تفشي سناها

وتلوحُ أنوارُ فريدةُ

وتبوحُ أسرارُ جديدةُ

ويكونُ عنوانُ القصيدةُ

عن "حب أحمد والعقيدة"

\* \* \*

## تحت لواء حسن

قال رسول الله ﷺ لشاعره حسان بن ثابت:

«اهجهم وجبريلُ معك.. أجيب عني.. اللهم! أيده بروح القدس»

- حديث متفق عليه -

"قلت: شرفٌ كبيرٌ لمن أنعم الله عليه فخاض المعركة إلى جانب

الأمين جبريل"

قلمي! رأيتك في إسمارِ المعصمِ

حُرَّ المسارِ، تجوبُ بين الأنجمِ

قلمي! ويشرقُ نورُ فكرك بالهدى

قلمي! ويعبقُ طيبُ شعرك في دمي

هل جاء نورُك من جمال عقيدتي؟!

أو جاء عطرُك من سجود المسلم؟!

قلمي! تُحدثنني حروفُك أنها

كانت تحومُ على جدار "الأرقم"

حتى أتيت بكلِّ ألوانِ السنا

من وحي ربِّك ذي الجلالِ الأكرمِ

وقفتُ حروفُك في الصفوف وكبرتُ

وقفتُ تُصلي للآله المنعم

وقفتُ حروفك في الصفوف وكبرتُ

عزمتُ تجاهدُ كلَّ فكرٍ مُظلم

تحت اللواءِ، لواءِ "حسان" الذي

زانَ الزمانَ بكلِّ شعيرٍ ملهم

قلمي! شرعتك في وجوه عصابة

باعوا المدادَ مع البلادِ بدرهم

أهالكين بكلِّ أوديةِ الهوى

أهاجرين هدى النبيِّ الأعظم

الراقصينَ على الجراحِ . . السافكينَ

دمَ الصباحِ بكلِّ حرفٍ مجرم

الوالغينَ بجرحِ أمّتنا التي

ندعو سراراً أو جهاراً لها: اسلمي

\* \* \*

## على خطأ حسّان

«بين الصفوف.. وحين تتعانق السيوف.. يقف الشاعر المسلم حاملاً  
قلماً يختالُ مثل قلم حسّان.. ويسطع مثل سيف أبي دجاجة».

تبوّأتُ في الشعر ميدانَهُ	وأسعى لأغدو "حسانَهُ"
بكفّي يراعُ شداً للهدى	وعطّر بالدين الحانَهُ
بحبّ الإله وحبّ الرسول	سيّسطُ في الشعر سلطانهُ
يثور فتحذرُ بركانَهُ	ويحنو فتلمسُ وجدانهُ
وفي الحالتين مضى مؤمناً	وحاشا يفارقُ إيمانَهُ
وفي الحالتين هوى ساجداً	لربّ البريّة ، سبحانهُ
وليس يُراعُ بكفّي اليراعُ	لغاو يزخرفُ ألوانَهُ
يميناً سأطمسُ ألوانَهُ	أحطّمُ . . أهدمُ أوثانهُ
يغركَ ليلاً بريقُ النحاس	وفي الفجر تعرفُ أثمانَهُ
ومن ذهبَ لبناتُ قصيدي	ومن ذا يطاولُ بنيانهُ؟!
تبوّأتُ في الشعر ميدانَهُ	وقد يعرفُ الشعرُ فرسانَهُ



## وصاتكم دين النبي

«إذا كانت نواة البلح تطوي على نخلة باسقة ، ففي صدر المسلم  
تسكن جنة عرضها السماوات والأرض .»

هو طيبٌ ، يحيا بعمرٍ طيبٍ  
في قلبه ميراثٌ هاديننا النبي  
هو مؤمنٌ بالله جلّ جلاله  
منهاجُه وسراجُه من يثربِ  
هو قانتٌ لله . . يمضي ليلُه  
في سجدةٍ إشراقها لم يَغربِ  
هو رائدٌ ما كان يكذبُ أهله  
جوابُ آفاقِ السنالِم يتعبِ  
تلقاه حيناً في المربعِ ساجداً  
وتراه حيناً في مدارِ الكوكبِ  
هو نخلةٌ فرعاءٌ تسمو للسماءِ  
وجذورُها في الشرقِ حتى المغربِ

فثمارها، وظلالها، وجمالها  
بُشْرَى ونُعْمَى للغريبِ المتعبِ  
قد زانَ ميزانَ الحياةِ بعدلهِ  
وبفضلهِ، وبطهرِ ذلكِ المشربِ  
هو مسلمٌ قاد الحياةَ بفكرهِ  
وبعزمهِ إذ قال: يا خيلُ أركبي  
هو مسلمٌ يمضي بموكبِ أحمدِ  
والمرسلينَ، فيا نقاءَ الموكبِ  
جدِّي أنا وصّى أبي في دينه  
ليصونه . . . وكذلك وصّاني أبي  
لأصونَ دينَ محمدٍ في العالمينَ  
فيا بني! وصّاتكم دينُ النبي

\* \* \*

## اللّوْحَةُ الْغُرَاءُ

«يا آدم! لا تجزع من قول ' اخرج منها ' فلك خلقت الجنة..  
ولكن ابذر بذر التقوى.. فإذا اشتدّ الزرع فتعال فاحصده..  
يا آدم! ما أهبطك من الجنة إلا لتتوسّل إليه في الصعود..  
ما أخرجك منها إلا لتعود...».

- الإمام ابن القيم -

هي "لوحه غراء" أرسّمها فتجتاحُ الحدودُ  
قد أشرقتُ ألوانها.. وتعطّرتُ منها الورودُ  
هي نفخةٌ علويّةٌ من روح مولاي الودودُ  
فإذا بروحي أشرقتُ.. وإذا الملائكُ في سجودُ  
خرواً جميعاً سجّداً لما قدّمتُ إلى الوجودُ  
فالحلْدُ والأملأُ والأفلاكُ من حولي حُشودُ  
من عهد آدم أشرقتُ شمسي إلى يوم الخلودُ  
أنا إن خرجتُ من الجنان فإنني يوماً أعودُ  
أنا مسلمٌ وجهتُ وجهي للذي فطر الوجودُ

لمّا سجدتُ لخالقي عطّرتُ كوني بالسجود  
أنا في ركاب الرُّسل أمضي في سبيلي ، لا أحيّد  
أنا في ذُرّ التوحيد أحيّاها جراً دنيا العبيد  
أنا للسماء تطلّعي رغم السلاسل والقيود  
أنا لم أزل نبضَ الحياة برغم أذنبِ اليهود  
من قال إنني لن أعود ، وقال : إنني لن أسود؟!  
أنا لم أزل أكسو الحياة برونقٍ منّي جديد  
أفشي السلامَ كبسمةٍ عذراءٍ في ثغر الوليد  
أنا في شفاهِ الكونِ شعراً صيغَ في لحنٍ فريد  
أصغى لأغنيّتي الزمانُ فقالها : "هل من مزيد؟!"



## الحلمُ الظمان

«يقول الإمام ابن القيم: «جزى اللهُ خيراً من أعان الإسلام، ولو بشطر كلمة».

لو عندي عُمرٌ يكفيني  
لنشرتُ تعاليمَ الديين  
ما بينَ القاصي والداني  
مِنَ أقصى المغربِ للصين

\* \* \*

لو أملكُ كلَّ الأقلامِ  
لرسمتُ جمالَ الإسلامِ  
وهدمتُ جميعَ الأصنامِ  
ما بقيتُ عزَماتُ يميني

\* \* \*

لو أتقنُ كلَّ اللّهجاتِ  
لصرختُ بسمعِ الأمواتِ

هُبُّوا النجاة .. حياةٍ

لصلاة .. وسجودٍ جبينٍ

\* \* \*

لو أملكُ أسلوبةً عذبا

لَفَتَحْتُ بِهِ قَلْبًا ، قَلْبًا

وَصَبَّيْتُ الْوَعْيَ بِهَا صَبًّا

وَسَكَبْتُ خِضَابَ شَرَايِينِي

\* \* \*

أحلامُ الدعوةِ تُغريني

تَرْفَعُنِي عَنِ دُنْيَا الطَّيْنِ

تَخْبِرُنِي أَنَّ الْإِنْسَانَ

يَمْضِي قُدْمًا نَحْوَ الدِّينِ

\* \* \*

## حار فكري

حار فكري . . لست أدري ما أقول  
أيُّ طُهرٍ ضمَّه قلبُ الرسولِ  
أيُّ نورٍ قد تجلَّى للعقولِ  
أنتَ مشكاةُ الهدايةِ . . أنتَ نبراسُ الوصولِ

\* \* \*

أيُّ مدحٍ كان كُفواً للشمائلِ  
يا رسولاً بشَّرتَ فيه الرسائلِ  
أيُّ كونٍ نبويٍّ فيك مائلٌ!  
أنتَ نورٌ . . أنتَ طهرٌ . . أنتَ حقٌّ هدَّ باطلُ

\* \* \*

قد تبعنا سنة الهادي المطاعِ  
فنجونا من عثارٍ وضياعِ  
وشدونا في سويِّعاتِ السَّماعِ  
«طلعَ البدرُ علينا من ثِيَابِ الوداعِ»

\* \* \*

## بعد بعدي

«إلهي! أحلى العطايا في قلبي رجاؤك..  
وأعذبُ الكلام في ثغري ثناؤك..  
إلهي! يكاد رجائي مع الذنوب، يغلب رجائي مع الطاعات» .

- يحيى بن معاذ الرازي -

بعد بعدي .. بعد لحدي  
سوف آتي الله وحدي  
سوف آتيه وحيداً  
دون حسبٍ .. دون حشدٍ  
أين مالي؟! أين جاهي؟!  
أين أهلي؟! أين رفدي؟!  
ليس عندي غير وزري  
فوق ظهري .. ليس عندي  
واحيائي إن دعائي  
" أدن مني .. أدن عبيدي "

ليت شعري . . إن سُئلتُ  
عن غواياتي وبعدي  
هل سأخفي ما جئْتُ  
من ذنوبي؟! أم سأبدي؟!  
لست أدري ما جوابي؟!  
ما يكون الردُّ عندي؟!  
هل يكون الرد صمتي  
وانكساري؟! ويح ردي  
أم سيجدي دمع عيني  
في اعتذاري . . هل سيجدي!  
يا إلهي! أنت عندي  
منتهى أمني وقصدي

\* \* \*

## ليلة غريب

"في القلب شعثٌ، لا يَلَمُّه إلا الإقبالُ على الله .. وفيه وحشةٌ،  
لا يزيلها إلا الأنسُ بالله .."

- الإمام ابن القيم -

في غربتي والليلُ يَغشى وحدتي  
والهمَّ يغمُر بالوساوسِ ليلتي  
في غربتي والقلبُ يخفق وحده  
من بعد ما غربتُ وجوهُ أحبتي  
في غربتي والروحُ ظمأى شقها  
شوقٌ لها، أتظلُّ ظمأى مهجتي؟!  
وحدي أنا وحدي هنا أبغي السنأ  
أفمن يؤانسُ وحدتي يا إخوتي!  
البدرُ أقبل زائراً متسللاً  
عبر الزجاج إلى حنايا غرفتي  
هو طيبٌ .. هو طاهرٌ .. لكنه  
عما قليلٍ راحلٌ كالنجمَةِ

لا . . بل أراه الآن شدَّ رحاله  
متوارياً لما أضاءت عبرتي  
في غربتي أحزانُ قلبٍ متعب  
وشرودُ فكرٍ . . واشتعالُ غواية  
أفمن يعيدُ إلى الفؤاد صفاءه  
أو من يفرِّج عن حياتي كربتي؟  
ضاقت جهاتي كلها لم يبق لي  
إلا السماءُ وبأبها من وجهة  
وإذا بصوتٍ في السكون يهزني  
"الله أكبر" يا لهول الصرخة  
"الله أكبر" في السماء ترددتُ  
فترددتُ أصداؤها في مهجتي  
فإذا لساني ماجَ في تكبيره  
وإذا كيانِي بانجاء القبلة  
وإذا بدمعِ التوبِ يغسلُ مقلتي  
وإذا بدمعِ الحبِ يغمرُ سجدتي  
أبالالُ ! أذنُ في الفضاء مكبراً  
أذن بلال، عساكَ توقظ أمتي

أبلاؤ! أذن، بي حنينٌ ظامئٌ

لسماع تكبيرٍ يهزّ عقيدتي

يا ليلةً طابت وطاب ختامها

بالفجر، عودي لست أشكو غربتي

\* \* \*

## في مدى الحمد

«ليس بفقيره مَنْ كانت له إلى الله حاجة، ثم نام عنها في الأسحار».

- أبو بكر الطرطوشي -

برغم الجراح، ورغم الألم  
يسجّل فوق السطورِ القلمُ  
بحبك طابتْ - إلهي - الحياةُ  
وأضحى فؤادي غريقَ النعمِ

\* \* \*

لك الحمدُ، إني غريبٌ هنا

أسائلُ نفسي: أنامن أنا؟!!

بنورك أضحى لروحي سنا

وأضحى لقلبي هنا موطننا

\* \* \*

لك الحمدُ، طالَ انتظارُ الهدى

وأخشى أوافي بذنبي الردى

وإن كان قلبي يحبك ربي

ويحملُ حبَّك طولَ المدى

\* \* \*

يُناجيكَ عبدُكَ عندَ السحرِ

بمحرابه ، في ظلالِ القمرِ

أخافك . . لكن أحبك ربي

فمنك ولكن إليك المَقْرُ

\* \* \*

يُناجيكَ بالحبِّ دمعُ هَمَّا

وروحٌ وفكرٌ إليك انتمى

لك الحمدُ مِلاءَ فؤادِ النبي

ومِلاءَ الوجودِ ومِلاءَ السما

\* \* \*

## تائبون

« رجائي فيك أمّلتني.. كأنّ لم أقترف ذنباً ! »

تائبون.. إلى الرحمن تائبون

عائدون.. إلى القرآن عائدون

ذرفنا الدمعَ مدارا لكسيّ تمحو خطايانا

وعُدنا اليومَ أطهارا فنورُ اللهِ أحيانا

\* \* \*

نجونا ليس يدركنا عَدُوٌّ راحٍ يغويننا

وكاد الذنوبُ يهلكنا فعادَ التوبُ يُحِيننا

\* \* \*

هَجَرْنَا الذنوبَ لَنْ نَرْجِعُ إِلَى العَصِيانِ ، رَبَّاهُ

أخا الإسلامِ فَلْتَقْلَعُ عَنِ الذنوبِ وَذِكْرَاهُ

\* \* \*

سَجَدْنَا فِي مَدَى الحَمْدِ لِرَبِّ الكونِ ، باريهِ

فَمَنْ يارَبُّ للعَبْدِ سِوَاكَ اليَوْمَ يَهْدِيهِ؟

\* \* \*

## رِفَّةُ الرُّوحِ

«لا تكتمل إنسانية الإنسان إلا إذا أسلم روحه وقلبه وجوارحه لله تعالى.. هناك تسكن نفسه، ويطمئن قلبه، ويرتقي عقله في مدارج الكمال».

-الأستاذ محمد بسمار-

برفَّةٍ رُوحي . . وخفقة قلبي  
بحبِّ سرى في كياني يلبي  
سألتك ربي لترضى ، وإنني  
لأرجو رضاك - إلهي - بحبي  
وأعذبُ نجوى سرتُ في جناني  
وهزتُ كياني «أحبُّك ربي»

\* \* \*

وما كنتُ بالحبِّ يوماً شقيًّا  
ولو فَجَّرَ الحُبُّ دمعي العصيًّا  
فهذا سكوني . . ودمعُ عيوني  
يناجي . . ينادي نداءً خفيًّا

«تباركت ربي . . تعاليت ربي»

وَيَنْفَدُ عَمْرِي وَلَمْ أَثْنِ شَيْئًا

\* \* \*

دَعْوَتِكَ رَبِّي بِنَجْوَى السَّحْرِ

بصوتِ النجوى ، بصمتِ الفكرِ

دَعْوَتِكَ رَبِّي بَعْبْرَةَ طَهْرٍ

يفوقُ سناها سناءَ القمرِ

دَعْوَتِكَ رَبِّي بَعْبْرَاتِ خَوْفِي

دَعْوَتِكَ رَبِّي بَتَلِكِ الْأَخْرِ

\* \* \*

بِحَبِّكَ رَبِّي فَوَادِي خَفَقُ

وَذَابِ كِيَانِي وَدَمْعِي دَفَقُ

سيفني فوادي ويفني كياني

ويبقى نشيدي فوقَ الورقِ

«أحبك ربي ، أحبك ربي»

ويخلدُ حبَّك بعدَ الرَّمَقِ

\* \* \*

## أمنية العمر

«ليس المهم أن تمتد الحياة وتطول.. إنما المهم أن تمتلئ..  
ولو ليلة واحدة.. ولو لحظة واحدة.. تساوي في جوهرها كل  
الحياة».

- محمد إبراهيم قطب -

لو تنظرُ دوماً وتُفكّرُ في خلق الله°  
لو تفقه لغة الأكوان: " سبحان الله°"  
لو تسمعُ ترتيلَ القلبِ نادى: الله°  
لو تدري تسبيحَ البدرِ: أبدعني الله°  
لو تدري أغنيةَ النهرِ: أجراني الله°  
لو تدري أمنيةَ العمرِ: أن يرضى الله°  
لو تعلمُ يا مسلمُ كم ذا كرمك الله؟!  
لسجدتَ بدمعٍ منهمرٍ لجلال الله°  
وهتفتَ بسمع الأكوان: ماشاء الله°

\* \* \*

لو ذقتَ بفكرٍ ظمآنِ آياتِ الله°  
لو ابتَّ سُجوداً في ليلٍ حباً لله°  
لو رحتَ تناجي في شوقٍ مولاكَ الله°  
لو طرتَ بخوفٍ ورجاءٍ لجنانِ الله°  
وجعلتَ حياتك خاضعةً لكتابِ الله°  
وتبعتَ السنَّةَ مقتدياً برسولِ الله°  
لومتَّ شهيداً محتسباً بسبيلِ الله°  
فستدخلُ جنةَ رضوانٍ إن شاء الله°  
وسيرضى اللهُ، ويأبشُرُ إنْ يرضى اللهُ°

\* \* \*

## المحتوى

٧	الإهداء
٩	أمنية العمر
١٠	على شباك الرقم
١٥	غريبٌ أنا أم زماني غريب؟! ..
١٧	هكذا يصحو الصباح
١٩	مواسم الشذا والحب
٢٠	رحمة ربي
٢٣	أفراح الإيمان
٢٥	رجعتُ إليك
٢٨	أزهار الجراح
٣٠	الراحلون
٣٣	أراود نفسي
٣٥	يموج القلب
٣٧	إشراق دمعة
٣٩	يا رسول الإسلام
٤٠	إلى أم القرى
٤٢	رسالات حب
٤٣	نجوى إلى ضيف حراء
٤٥	رحيلٌ عند الفجر

- ٤٨ ..... أنتَ الشهيد الحي
- ٥٠ ..... أعزمت ترحل؟! ..
- ٥٣ ..... تبكي عليكَ ظهور الجياد
- ٥٥ ..... القدسُ نادَتْ ..
- ٥٧ ..... يا أختَ مكةَ والمدينةَ!
- ٦١ ..... أنا اليتيمة . . ما بكيتُ!
- ٦٣ ..... يا راقصاً فوق القبور!
- ٦٦ ..... من يُنزل الأحمال؟! ..
- ٦٨ ..... نفدي العيونَ وكحلَّ العيون
- ٧٠ ..... جمرُ الغضب ..
- ٧٢ ..... في مدار الخلد ..
- ٧٤ ..... حكايةَ روجي ..
- ٧٦ ..... المنعطف الأخير ..
- ٧٩ ..... أهلاً يا شهرَ الإسلام ..
- ٨١ ..... ليلة السلام ..
- ٨٣ ..... أيا عيدٍ متى النصرُ؟ ..
- ٨٥ ..... بطاقة عيد إلى أمتي ..
- ٧٨ ..... عدِّ يا هلالُ لأمتي ..
- ٩٢ ..... أين يا صاحبي أقاموا؟! ..
- ٩٤ ..... كيف نام وعي؟! ..
- ٩٦ ..... أو تذكرُ حين تعاهدنا؟! ..

٩٨	لا تلتفت فلك الطريق .....
١٠٠	نهلة من دجلة .....
١٠٢	في دروب الح نرحل .....
١٠٤	في حب أحمد والعقيدة .....
١٠٧	تحت لواء حسّان .....
١٠٩	على خطا حسّان .....
١١٠	وصاتكم دين النبي .....
١١٢	اللوحه الغراء .....
١١٤	الحلمُ الظمان .....
١١٦	حار فكري .....
١١٧	بعد بعدي .....
١١٩	ليلة غريب .....
١٢٢	في مدى الحمد .....
١٢٤	تائبون .....
١٢٥	رفقة الروح .....
١٢٧	أمنية العمر .....
١٢٩	المحتوى .....

## المؤلف في سطور

- عبد المعطي بن عز الدين الدالاتي
- ولد في مدينة حمص بسورية عام ١٩٦١ م.
- نال شهادة دكتور في «الطب البشري» من جامعة دمشق عام ١٩٨٥ م.
- نال شهادة ماجستير في «الأحياء الدقيقة» من جامعة دمشق عام ١٩٨٩ م.
- نال شهادة الاختصاص في «الدمويات» من دمشق عام ١٩٩٦ م.
- نال شهادة ليسانس في «اللغة العربية وآدابها» من جامعة حلب عام ١٩٩٣ م.
- درّس «الشرعية الإسلامية» في كلية الشريعة بجامعة دمشق.
- درّس «اللغة الإنجليزية وآدابها» في كلية الآداب بحمص.
- نشر مقالاته وأشعاره في موقع «مصباح الفكر» .
- وفي صفحة «عطر السماء» من موقع «حضارتنا» .

## - من أعماله المنشورة:

- (أحبك ربي - نجاوى شعرية) - نشر دار الفكر
- (ربحت محمداً ولم أخسر المسيح) - نشر مؤسسة الرسالة .
- (عطر السماء - حُداء للبنين والبنات) - نشر مؤسسة الرسالة .
- (إليك حواء - قصائد للمرأة المسلمة) - نشر مؤسسة الرسالة .
- (لكم يغني الربيع) - ديوان شعر للأطفال ؛ نشر مؤسسة القمر الصغير .
- (لحن البراءة) - ديوان شعر للأطفال ؛ نشر مؤسسة القمر الصغير .
- (عيون القمر) - ديوان شعر للأطفال ؛ نشر مؤسسة القمر الصغير .

## ومن أعماله المخطوطة:

- «في ظلال الرسول» .
- «في ظلال القلم» .
- «محمد والحياة» .
- «مصباح الفكر» .

